

Received on (04-08-2022) Accepted on (26-10-2022)
<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.31.2/2023/1>

The days and the months between Arabic and Hebrew- (Comparative Linguistic Study).

Haya K. Freij^{*1}, Dr. Osama K. Hammad^{*2}

Department of Arabic Language - Faculty of Arts - Islamic University - Gaza – Palestine^{*1,2}

*Corresponding Author: Hayakhf497@gmail.com

Abstract:

This research studies the names of months and days in Arabic and Hebrew languages, it shows the similarities between the two languages, the influence of the Arabic and other Semitic languages on the Hebrew, and that Hebrew benefited from the several civilizations of Arabia, Syria, and Iraq .

The research addressed the Arabic and Hebrew calendar, and that Arab took the (nasi) from the jews, to equal between solar calendar and lunar calendar, in which the months come on fixed dates, which fits with Arab trades, industries, religious events, and agricultural seasons .

The research shows extent between the two languages in lexical level, the names of days in Arabic and Hebrew have meanings of numbers, the etymology of the words of Hebrew months return to Syriac or Babylonian or Canaanite, Arab also use the names of Syriac months in solar calendar, and they save special names for their own lunar or hijri calendar.

Keywords: Al-Jazeera languages, Hebrew language, leap year, solar calendar, lunar calendar, leap year.

الأيام والشهور بين العربية والعبرية - دراسة لغوية مقارنة

هيا خالد فريج¹، د. أسامة خالد حماد²

قسم اللغة العربية- كلية الآداب-الجامعة الإسلامية-غزة-فلسطين^{1,2}

المخلص:

يدرس البحث أسماء الشهور والأيام في اللغتين العربية والعبرية، مظهرًا مدى التشابه بين اللغتين، وتأثر اللغة العبرية باللغة العربية، واللغات السامية (الجزيرية) الأخرى، واستفادتها من حضارات الأمم المتعاقبة في جزيرة العرب والشام والعراق.

تناول البحث قضية التقويم العربي والعبري، واستفادة العرب من اليهود في مسألة النسيء؛ للمساواة بين التقويم الشمسي والقمرى، ولأجل أن تأتي الشهور في مواعيد ثابتة تتلاءم مع تجارة العرب وصناعاتهم، ومناسباتهم الدينية، ومواسمهم الزراعية.

يظهر البحث مدى التشابه بين اللغتين في المستوى المعجمي، فأسماء الأيام في العربية والعبرية تحمل معاني الأعداد، وأن أصول أسماء الشهور العبرية تعود إلى السريانية أو البابلية أو الكنعانية، وأن العرب استعملت أسماء الشهور السريانية في التقويم الشمسي، كما احتفظ العرب بأسماء خاصة بهم في التقويم القمري أو الهجري.

كلمات مفتاحية: اللغات الجزيرية، اللغة العربية، التقويم الشمسي، التقويم القمري، السنة الكبيسة.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، أما بعد.

تناول البحث موضوعاً من علم اللغة المقارن، الذي يهتم بدراسة الموضوعات اللغوية بين لغتين أو أكثر تشتركان في الأسرة اللغوية، مثل المقارنة بين العربية والعبرية؛ بغية الوقوف على خصائص هذه اللغات، وتيسير عملية تعليمها، وتعلمها، والترجمة منها وإليها، فيناقش البحث جانباً من المعجم اللغوي للغتين العربية والعبرية، إذ يتناول الدراسة اللغوية المقارنة للأيام والشهور بين العربية والعبرية.

اللغة العبرية أخت العربية، أو ابنتها -كما يقول بعض الباحثين الذين يعدون العربية أم اللغات السامية، وهذا رأي لا أتفق معه، إذ إن العربية لغة متطورة، واللغات تبدأ من البساطة ثم تتعقد وتتطور، واللغتان تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة، وهي السامية أو الجزيرية نسبة إلى جزيرة العرب التي انطلقت منها القبائل الآرامية والكنعانية والعبرانية والآشورية، وخرجت منها لغات المنطقة العربية⁽¹⁾، وهذه التسمية أقرب لتاريخ المنطقة، وتعيد المجد لحضارتها، بدلاً من التسمية التوراتية التي يسعى المستشرقون إلى دسها؛ لتقسيم شعوب المنطقة إلى ساميين متحضرين ولاساميين متخلفين، متجاهلين بذلك الكنعانيين الذين كانوا أحد أهم أبنية الحضارة السامية، ومن أوائل لغات المنطقة العربية، ومنتكرين لإنجازات شعوب المنطقة الحضارية، ومزورين لتاريخ الأمة العربية، في سبيل دعم الساميين اليهود، ومتهمين غيرهم بالعداء لهم.

وتتحد من اللغة الجزيرية الأم لغات أخرى مثل: الجعزية (اللغة الإثيوبية أو الحبشية)، والآرامية السريانية، والأكدية، والفينيقية الكنعانية التي يعتقد أن العبرية القديمة كانت مزيجاً من اللهجات الكنعانية والآرامية، وهذه اللغة العبرية القديمة تختلف عن اللغة الحديثة، التي يتكلم بها اليهود في فلسطين المحتلة، فهي الآن لغة حديثة نسبياً، لا يتجاوز عمرها مائة وخمسين عاماً، فقد ولدت بقرار صهيوني، أقر إحياءها بعد موتها، وبعد أن كانت لغة مقدسة تقتصر على الأداء الديني المحدود، واللغة العبرية الحديثة مزيج من العربية ومن اللغات المنتشرة في أوروبا، وهي نموذج للعمل الدؤوب من أجل إحياء اللغة، وإقرارها لغة رسمية، والأجدر بالعرب أن يفتخروا بلغتهم الحية المباركة، وأن يحيوها في محافلهم، وألا تبقى حبيسة الكتب والمعاهد والمدارس.

موضوع البحث:

الدراسة اللغوية المقارنة بين ألفاظ الأيام والشهور في اللغتين العربية والعبرية.

مشكلة البحث:

دراسة التقارب اللغوي في المستوى المعجمي لألفاظ الأيام والشهور في اللغتين العربية والعبرية.

أهداف البحث:

- 1- الوقوف على مواطن التشابه، والاختلاف لجانب من جوانب اللغة العربية والعبرية.
- 2- التعرف على خصائص اللغات الجزيرية من خلال دراسة اللغة العبرية والعربية.
- 3- دراسة التطور اللغوي والتاريخي لألفاظ الشهور والأيام في اللغتين العربية والعبرية.

منهج البحث:

تتبع الدراسة المنهج التحليلي المقارن، القائم على دراسة لغتين من أسرة لغوية واحدة.

خطة البحث:

- المقدمة
- التمهيد:

⁽¹⁾ ينظر: سليمان، عبد الرحمن. اللغات والكتابات الجزيرية، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع(2)، القسم الثالث، سبتمبر، 2013م، (277-278).

تاريخ اللغة العربية

أصل اللغة العبرية

- المبحث الأول: التقويم السنوي عند اليهود والعرب:

التقويم العربي

التقويم العبري

فصول السنة في التقويم العربي والعبري

- المبحث الثاني: تسمية الأيام في اللغة العربية والعبرية

- المبحث الثالث: معاني أسماء الشهور العربية والعبرية

- الخاتمة

- المراجع

الدراسات السابقة:

يدرس البحث جانباً جديداً من جوانب الدراسة اللغوية المقارنة، إذ يضيء الجانب المعجمي والدلالي، فهو يبحث في ألفاظ الأيام والشهور بين اللغة العربية والعبرية، ومدى تأثيرهما، وتأثرهما ببعضهما، ومن الدراسات السابقة:

- أداة التعريف في العربية والعبرية-دراسة مقارنة، السيد إسماعيل السروي، مجلة الدراسات العربية، المجلد الخامس، العدد (22)، يونيو 2010م.

تناول الباحث التعريف والتنكير في اللغة العربية والعبرية، إضافة إلى أدوات التعريف في اللغتين، وتطورها عبر السنين، إذ إن العربية البائدة كانت تستعمل الهاء واللام مثلاً، بينما العربية الحديثة تكتفي باللام، وفي بعض اللهجات مثل طيئ تحل الميم مكان اللام، والعبرية تستعمل الهاء علامة للتعريف، إضافة إلى أل، وإل.

- أسماء الأشخاص في اللغات السامية، خالد الناشف، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 5، الآداب، 1993م.

تناول الباحث أسماء الأشخاص في اللغات السامية (مثل العربية، والعبرية، والأكدية، والأمورية، والسريانية، وغيرها) وطرح إمكانات الاستفادة من الموضوع في مجال المقارنة بين اللغات السامية، وإرجاع الظواهر اللغوية إلى أصلها، أو بيان أصول الكلمات، وتطور الأصوات والمفردات والتراكيب.

- أسماء أيام الأسبوع -دراسة لغوية، عبد الله بن حمد الدايل، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد (22)، ديسمبر 2001م.

يسلط البحث الضوء على معاني أسماء الأيام في العربية والعبرية، وتناول المستوى الصوتي والنحوي والدلالي لها، مع بيان نوعها من حيث الأفراد والتنثية والجمع، والتنكير والتنثيث.

- قواعد العدد في اللغة العبرية-دراسة مقارنة مع اللغة العربية، وحيد صفيية، جامعة تشرين، دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد (19)، 2014م.

يتناول البحث الأرقام بين العربية والعبرية، ودلالاتها، ويوضح التقارب بينها، كما وجد أن هذا التشابه والتقارب يمتد إلى اللغات السامية الأخرى.

التمهيد

أولاً: تاريخ اللغة العربية

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات الجزيرية، وأغناها من حيث المفردات، وأكثرها تحضراً، وأقدرها على التعبير عن حاجات الإنسان العربي، وما زالت اللغة العربية ولهجاتها تحتفظ ببعض المفردات، والخصائص الصوتية والصرفية السامية القديمة، المنحدرة من اللغات الآرامية، والسُريانية، والكنعانية، والعبرية.

تنتمي اللغة العربية لأسرة اللغات السامية أو الجزيرية، ويرى بعض الباحثين أن أقدم اللغات الجزيرية هي العربية القديمة، والبابلية، والكنعانية، وليست هناك وثائق تدلل على الأقدم منها، إلا أنه من المحتمل أن تكون كل واحدة من هذه اللغات أصلاً للثنتين الأخريين، ومن المحتمل أيضاً أن تكون الثلاث قد نشأت من لغة أم قديمة مجهولة، ويرجحون أن العربية أقرب لغات المنطقة إلى السامية القديمة، مدللين على ذلك بأن العربية فيها من الجمال اللغوي الذي يعود إلى جو بلاد العرب الداخلية، والجمال الجسمي للعرب، وأن انعزال العرب في الجزيرة أدى إلى احتفاظ لغتهم بعناصر قديمة جداً، كما يرون أن الجزيرة العربية مهد الساميين، ومنها خرجت الهجرات القديمة، وبالتالي فإن لغات الساميين ترجع إلى لغة عربية قديمة، ومنزلة اللغات السامية من اللغة العربية بمنزلة الفروع الدانية من الأصل⁽²⁾، ومما يؤكد على ذلك محافظتها على الخصائص السامية الأولى، مثل استعمالها للمقاطع القصيرة الصامتة، وتعدد قواعدها التي زالت في بعض اللغات، وبقيت في قواعد اللغات الأخرى، مع وجود الامتيازات التي تدلل على تطور اللغة العربية كثيراً، وابتعادها عن الأصل، وتأثرها المحدود باللغات الأخرى، إذ إنها لم تختلط كثيراً باللغات الأخرى، ولم تتصل باللغات الأعجمية قبل الإسلام، فبقيت صافية معزولة، وحافظت على أهم ظواهر اللغات السامية القديمة وهي الإعراب، التي فقدت في اللغات السامية الأخرى⁽³⁾.

يعتقد بعض العلماء أن اللغة العربية هي اللسان الأول لأدم عليه السلام، وأنها لغة أهل الجنة، استناداً إلى بعض المرويات الدينية والتاريخية، وقد توسع العلماء في تحديد لغة آدم، وأول من تكلم بالعربية، وتعددت أقوال الصحابة والعلماء فيها، فقد ورد عن ابن عباس أن آدم عليه السلام أول من تكلم بالعربية، وكانت العربية لغته في الجنة، وتحولت إلى السُريانية بعد أكله من الشجرة، ونزوله إلى الأرض، أو أن آدم كان لسانه عربياً عندما سكن الأرض، ثم طال به العهد وحرف إلى السُريانية-نسبة إلى أرض سورى أو سوريانة- وهي أرض الجزيرة السورية، فقد روي عن كعب الأحبار قوله: إن أول من وضع الكتاب العربي والسُرياني والكتب كلها، وتكلم بالألسنة كلها آدم عليه السلام⁽⁴⁾.

في مرويات أخرى عن كعب الأحبار أنه ذكر أن أول من تكلم بالعربية جبريل عليه السلام، وألقاها على لسان نوح عليه السلام، وعلمها لابنه سام⁽⁵⁾، وقيل: هود⁽⁶⁾، وقيل: إن أول من تكلم العربية الفصيحة البليغة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "أول من فتق لسانه بالعربية البينة إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة"⁽⁷⁾، وقيل: إن أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان بن هود⁽⁸⁾، وقيل: إن إسماعيل أخذ كلام العرب من جرهم الذين نزلوا مكة⁽⁹⁾، فقد ورد عن

(2) ينظر: ربحي، كمال. دروس اللغة العبرية، (14-15).

(3) ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، (ج16/ص161-163-255).

(4) ينظر: القرطبي، شمس الدين، تفسير القرطبي، (1/283).

(5) ينظر: السابق نفسه.

(6) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، (1/283).

(7) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، (3/194)، وينظر أيضاً: الألباني، ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، (1/504).

(8) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1/283).

(9) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، (1/283).

أنس بن مالك قوله: "لما حشر الله الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحاً فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا له فنادى مناد: من جعل المغرب عن يمينه، والمشرق عن يساره، واقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء، فقام يعرب بن قحطان فقيل له: يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو، فكان أول من تكلم بالعربية المبينة، فلم يزل المنادي ينادي من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً، وانقطع الصوت، وتبلبلت الألسن فسميت بابل، وكان اللسان يومئذ بابلياً⁽¹⁰⁾، وهذه الرواية يتبناها عدد من الباحثين والعلماء، فقد وردت في العهد القديم⁽¹¹⁾، ويرون تعدد اللغات بعد غضب الله عليهم بانتهيار برج بابل الذي أرادوا فيه الاطلاع على السموات، والتطاول على الإله، فدمر الله البرج، وفرق سكان الأرض، وتبلبلت ألسنتهم، وتغير حالهم.

وقد لاحظ بعض العلماء القدامى مشابهة اللغة السريانية للعربية، وأدركوا ما أدركه غيرهم من وجود قرابة وصلة بين العربية وبين السريانية، فقيل: إن اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربياً، إلى أن بعد العهد وطال، فحزف وصار سريانياً، وهو يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرف، كما زعموا أنه كان لسان جميع من في سفينة نوح إلا رجلاً يقال له جُرهَم، الذي كان لسانه العربية، وتزوج إرم بن سام بعض بنات جرهم، فصار اللسان العربي في بعض أبنائه، وبقي اللسان السرياني في أحد أبنائه، إلى أن وصل إلى يشجب بن قحطان من ذريته، وكان باليمن، فنزل هناك بنو إسماعيل، فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي⁽¹²⁾.

فقال المسعودي: وإنما تختلف لغات هذه الشعوب -أي شعوب جزيرة العرب- من السريانيين اختلافاً يسيراً، والعربية أقرب اللغات بعد العبرانية إلى السريانية، وليس التفاوت بينهما بالكثير⁽¹³⁾، ويرى بعض الباحثين أن لغة العبرانيين كانت السريانية، على اعتبار أن جداهم إبراهيم كان آرامياً مولداً ووطناً، ولما استقر نسله في أرض كنعان، تغيرت لغتهم باختلاطها باللغة الكنعانية⁽¹⁴⁾، وبذلك تكون العبرية خليطاً من الآرامية والكنعانية.

والبحث في العلاقة بين العربية والسامية، واقتراض أن العربية هي اللغة السامية الأم، فيه مجافاة للتجرد العلمي، إذ إن محاولة إثبات أن العربية أقرب من سائر اللغات السامية إلى اللغة الأم المفترضة، يحمل فخراً في غير موضعه، وكذلك من يحاول إثبات بعد العربية عن السامية الأم، معتقداً أن في ذلك انتقاصاً من مكانة العربية، وزعزعة لأهميتها بين اللغات السامية⁽¹⁵⁾. وتبقى هذه المقولات مجرد روايات واجتهادات، وبما أنه لا يوجد دليل قطعي على أن العربية أو العبرية أو السريانية أم اللغات، فإن هذا الأمر يبقى مفتوحاً للأراء والأهواء التي لا تستند إلى دلائل علمية أو حقائق لغوية.

ثانياً: أصل اللغة العبرية

يدعي اليهود أن لغتهم العبرية هي اللغة الأولى، وزعموا أنها لغة آدم عليه السلام، وهذا الادعاء ليس عندهم فقط، فقد فخرت عديد من الأمم بلغاتها، وزعمت أنها اللغة الأولى الباقية على مدى الدهر، فالصينيون ادعوا ذلك، وكذلك الأرمن حين عدوا لغتهم لغة آدم، والإغريق الذين اعتقدوا أن لغتهم لغة الحكمة وخلاصة ما يصل إليه العقل البشري، والآراميون الذين نادوا بشرف لغتهم فهي لغة المسيح وأمه، ولغة الأسفار المقدسة، وكذلك العرب المسلمون الذين بحثوا في أصل اللغة العربية، واستندوا إلى تأويل أقوال من القرآن والسنة⁽¹⁶⁾.

(10) السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (1/ 29-30).

(11) ينظر: سفر التكوين، العهد القديم، الإصحاح الحادي عشر، ص 11-12.

(12) ينظر: السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (1/ 28).

(13) المسعودي، التنبيه والإشراف، (1/ 69).

(14) ينظر: حسين، عبد الله. المسألة اليهودية، (46).

(15) ينظر: بعلبكي، رمزي. فقه العربية المقارن، دراسات في أصوات العربية وصرافها ونحوها على ضوء اللغات السامية، (9).

(16) ينظر: السامرائي، إبراهيم. فقه اللغة المقارن، (7-8).

واعتقد بعض العلماء بأن العبرية أصل اللغات، ومنهم: سكاليجر⁽¹⁷⁾ (1540م-1609م)، وسترينهلم الذي افترض أيضاً أن هناك لغة قديمة انتشرت نتيجة الهجرات في أوروبا وفي جزء من آسيا، أنتجت لغات بنات أخرى منها: الفارسية واليونانية، واللغات السلافية، والجرمانية، والقوطية، ولم يبق أثر للغة الأم الأصلية، مع ترجيحه للعبرية على أنها اللغة الأقدم⁽¹⁸⁾. ووضع بعض العلماء اللغة العبرية ضمن الأسرة العبرية، ومنهم: لينز (1646-1716م)⁽¹⁹⁾، كما يربط بعض العلماء بين السريانية والعبرية والعربية، إذ كانت اللغة السريانية لغة يهود العراق، وأهل الكتاب في الجزيرة العربية، وعدوها أصل اللغات، ولسان آدم وسام بن نوح، ومنها تفرعت العبرية والعربية⁽²⁰⁾، فاللغة العربية كانت معاصرة للكنعانية والآرامية، وكانت لغة الأعراب من أهل البادية، في حين أن الكنعانية والآرامية كانتا من لغات النبط أو سكان الحواضر، في محيط البادية في الشام والعراق، وأن الآرامية تغلبت على الكنعانية في المناطق الحضرية، ثم انتقلت العربية مكان اللغات النبطية فيما بعد بين القرنين الثاني والثالث الميلادي⁽²¹⁾.

يصنف علماء آخرون اللغة العبرية ضمن اللغات السامية الشمالية الغربية من الفرع الكنعاني، ويرفض بعض العلماء مثل إسرائيل ولفنسون⁽²²⁾ ذلك القول، ويرى أن العبرية والآرامية ليستا لهجتين من الكنعانية، ويدّعي أن العبريين جاءوا بها من موطنهم من جزيرة العرب، ولم يقتبسوها من الكنعانية، وإنما كانت شقيقة لها، وتكلمت بها القبائل العبرية إلى جانب الكنعانية التي تكلمت بها القبائل الكنعانية⁽²³⁾.

والحقيقة أن نشأة اللغة العبرية يكتنفها الكثير من الغموض، وكل الأخبار الواردة عنها مصدرها الكتب المقدسة عند اليهود، وآراء العلماء اليهود التي يفنر بعضها إلى الموضوعية والحقائق التاريخية، وتستند إلى تأكيد علاقة اليهود بأرض فلسطين، أو محاولة لإثبات حضارة لليهود في المنطقة، والحقيقة الثابتة أن اليهود لم يشكّلوا حضارة منفردة في المنطقة العربية، وإنما عاشوا في ظلّ حضارات المنطقة الكنعانية والسريانية والبابلية والآكادية وغيرها.

كما تعددت الآراء حول أول من تكلم بالعبرية، فقيل إن أول من تكلم بالعبرانية إبراهيم عليه السلام بعد خروجه من قرية أور كشد من إقليم بابل، ووصله إلى حرّان⁽²⁴⁾، وعبوره الفرات إلى الشام، أو عبوره نهر الأردن، فتكلم بها فسميت العبرانية لحدوثها عند عبوره، وبها أنزلت التوراة⁽²⁵⁾.

⁽¹⁷⁾ عالم لغوي أوروبي كان يعتقد بالعلاقة التاريخية المباشرة بين اليونانية واللاتينية، ويرى أن اللاتينية انحدرت من إحدى اللهجات اليونانية التي امتزجت ببعض العناصر الأجنبية، وأن العبرية هي الأصل المزعوم لكل اللغات، وقسم اللغات الأوروبية إلى إحدى عشرة أسرة لغوية، منها أربع رئيسة وسبع ثانوية، ينظر: روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، (240).

⁽¹⁸⁾ ينظر: روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، (241).

⁽¹⁹⁾ ينظر: السابق، (241-242).

⁽²⁰⁾ ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (1/ 256).

⁽²¹⁾ ينظر: الصليبي، كمال. التوراة جاءت من جزيرة العرب، (17-18).

⁽²²⁾ إسرائيل ولفنسون، عالم لغوي يهودي ومستشرق، من روسيا البيضاء، عاش في القاهرة، ثم انتقل إلى فلسطين المحتلة، كان أول يهودي يحصل على الدكتوراة من جامعة القاهرة، تتلمذ على يد الدكتور طه حسين، عمل مدرساً للغات السامية في الجامعة المصرية، ثم انتقل فيما بعد إلى الجامعة العبرية بالقدس، له عدة مؤلفات منها: تاريخ اللغات السامية، تاريخ اليهود في بلاد العرب، وكعب الأبحار: مسلمة اليهود في الإسلام، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته.

⁽²³⁾ ينظر: ولفنسون، إسرائيل. تاريخ اللغات السامية، ص 79.

⁽²⁴⁾ مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين، على الحدود السورية التركية، وتقع ضمن تركيا اليوم، اتخذها الآشوريون عاصمة لهم.

⁽²⁵⁾ ينظر: المسعودي، التنبيه والإشراف، ج 1، ص 69، وينظر أيضاً: كمال، رجي. دروس العبرية، ص 33.

ويرى ولفنسون أن كلمتي عبري وعربي مشتقتان من جذر ثلاثي واحد (عبر - לבר)، وأن الكلمة (عرب-לבר) فيها قلب مكاني، وهذا أمر شائع في اللغات السامية، وأن عبر بمعنى قطع مرحلة، أو عبر وادياً أو نهراً، وهي في اللغتين تحمل معنى التحول والانتقال، الذي يتصف به سكان الصحراء والبادية، فكلمة عبري مثل بدوي أي ساكن الصحراء⁽²⁶⁾، وقيل إن إبراهيم -عليه السلام- وصف بالعبري نسبة إلى أحد أجداده الذي عرف باسم عبر، وقد كان الكنعانيون والمصريون يسمون بني إسرائيل بالعبريين تمييزاً لهم عن أهل الحضارة، فقد كانوا بدواً يعيشون بالصحراء⁽²⁷⁾.

كما ورد اسمهم بلفظ (خابيرو) حسب آثار تل العمارنة بمصر، إذ وردت رسائل من أمراء كنعانيين إلى أخناتون، طالبين منه نجدتهم من كتائب الخابيرو التي تغير على البلاد مرتكبة أفطع الجرائم والمذابح بحق الفلسطينيين في أرض كنعان شمالاً وجنوباً، ولفظ الخابيرو يعني الجوالين الأغراب أو العابرين، ويرتبط تاريخياً بغربتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهو اللفظ الذي يرفضه اليهود؛ مدّعين ملكيتهم للأرض بالوعد الإلهي لهم فيها، ولنسلهم من بعدهم⁽²⁸⁾.

اختلف العلماء حول تحديد الموطن الأصلي للقبائل العبرية، فقد أغاروا على أرض كنعان ففتحوا قسماً منها، واستقروا في فلسطين حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ويرى معظم المستشرقين أنهم جاؤوا إلى فلسطين من شبه جزيرة سيناء، مستدلين على ذلك ببروز الحياة الصحراوية في اللغة العبرية، وغلبة الطابع الصحراوي على الأدب العبري القديم.

أما مارجليوث⁽²⁹⁾ فيرى أن الوطن الأصلي للعبريين هو اليمن، مستدلاً على ذلك بالتشابه الكبير بين اللغتين السبئية والعبرية، والعادات الاجتماعية والتقاليد الدينية عند السبئيين وبني إسرائيل⁽³⁰⁾، ويرى الدكتور كمال الصليبي أن البيئة التاريخية للتوراة وبني إسرائيل لم تكن في فلسطين، وإنما في غرب شبه الجزيرة العربية بمحاذاة البحر الأحمر، وتحديداً في بلاد السّرة (جنوب الحجاز في منطقة عسير اليوم) بين الطائف ومشارف اليمن، وأن بني إسرائيل من شعوب العرب البائدة، وقد نشأت الديانة اليهودية في شبه الجزيرة العربية، وكان بنو إسرائيل أول من دان بها، ثم انتقلت إلى العراق والشام ومصر⁽³¹⁾.

وهذا الرأي يتبناه الدكتور فاضل الربيعي بقوة، إذ يسعى إلى نشر رواية إسلامية وعربية جديدة، ساعياً إلى هدم الآراء التوراتية والاستشراقية، المليئة بالتناقضات، والمتلاعب بها بالتأويل والترجمة، فيقول إن ما ترويه التوراة حول انهيار مملكة إسرائيل، والانقسام إلى مملكتين، والصراع بينهما، هو ما ترويه وقائع التاريخ اليمني من انهيار الدولة المركزية الموحدة، وانقسامها إلى مملكتي سبأ في الشمال وتغالها مملكة إسرائيل الشمالية، وحمير في الجنوب التي تقابلها مملكة يهوذا، وكذلك فإن أسماء القبائل، وأعلام الأماكن، وقصص اختلاف الشرائع تنطبق تاريخياً وجغرافياً على اليمن، ولا وجود لعلاقة تاريخية أو دينية أو ثقافية أو جغرافية لفلسطين بها، فالمسرح الجغرافي لقصص ومرويات التوراة يستحيل مطابقته مع جغرافية فلسطين، وجغرافية الأرض التي تتحدث عنها قصة بناء أورشليم يستحيل تطبيقها على القدس، إذ إن أورشليم التوراتية موجودة في قلب سلسلة من الوديان والجبال لا وجود لها في فلسطين القديمة، ومن تلك التسميات: وادي تنين، وادي عيان، وادي الشفاه، جبل شعر، جبل غنم أو ضأن، وهي أماكن موجودة في السرة اليمنية لا في القدس العربية، كما أن أسماء القبائل التي ذكرتها التوراة هي قبائل عربية يمنية دانت بالديانة اليهودية، وليست

⁽²⁶⁾ ينظر: كمال، ربحي. دروس العبرية، ص33.

⁽²⁷⁾ ينظر: ولفنسون، إسرائيل. تاريخ اللغات السامية، ص77-87.

⁽²⁸⁾ ينظر: الشامي، رشاد. تطور وخصائص اللغة العبرية، ص11-12.

⁽²⁹⁾ مارجليوث (Margoliouth): من أشهر أساتذة العربية في جامعة أكسفورد، كان عضواً في المجمع العلمي بدمشق، له عدة كتب، كما ترجم مجموعة من كتب الأدب العربي إلى الإنجليزية، منها رسائل أبي العلاء المعري، والتمدن الإسلامي لجورجي زيدان، كما حقق بعض الكتب منها ترجمة ابن خنّين لكتاب أرسطو (طبع السياسة)، ينظر: العقيلي، نجيب. المستشرقون، ص94.

⁽³⁰⁾ ينظر: كمال، ربحي. دروس العبرية، ص33-34.

⁽³¹⁾ ينظر: الصليبي، كمال. التوراة جاءت من جزيرة العرب، ص11-12.

قبائل كنعانية سكنت فلسطين، وقد اعتمد الدكتور فاضل الربيعي في آرائه على عدة مصادر ومراجع تاريخية، أهمها كتاب الإكليل وصفة جزيرة العرب للهمداني⁽³²⁾، إذ كان مصدرًا تاريخيًا هامًا في تتبع الأماكن الجغرافية، ورصد سكانها الأوائل، إضافة إلى الشعر العربي القديم، والاكتشافات الأثرية الحديثة⁽³³⁾.

وتذكر بعض المصادر التاريخية -اعتمادًا على روايات توراتية- قصة السبي البابلي لليهود إلى العراق، لكن بعض الباحثين ينفون السبي البابلي، إذ يرونها أسطورة من أساطير اليهود، وتلفيقًا من تلفيق القراءة الاستشرافية للتوراة، وتزييفًا وتلاعبًا بالتاريخ الحقيقي لفلسطين، فلم يحدث السبي في فلسطين قط، ولم تعرف أرضها ولا تاريخها مثل هذا الحدث، إذ إن الحملات الآشورية لم تستهدف فلسطين في أي وقت، كما لا تشير الآثار البابلية والآشورية إلى خط سير يقود إلى فلسطين، وإنما تصف طريقًا إلى جزيرة العرب، وإلى اليمن، ولا يوجد أي دليل أو تلميح على وقوع هذه الحادثة في فلسطين، إذ لا يوجد في النص التوراتي العبري اسم فلسطين أو الفلسطينيين، وإنما هو محض خيال استشرافي سقيم، وأخطاء في الترجمات العبرية، ويستند الباحث الدكتور فاضل الربيعي إلى قراءة عربية دقيقة وعلمية للنقوش الآشورية، ويدون آراءه بناء على مصادر إخبارية عربية قديمة تروي حدثًا جسيمًا وقع في اليمن والجزيرة العربية، استهدف القبائل الوثنية والموحدة في اليمن، ويرى بكل تأكيد ويقين أن اليهودية خرجت من اليمن، وأن اللغة العبرية لهجة يمنية منقرضة، وأن بني إسرائيل قبيلة عربية بائدة، وأن الحملات الآشورية إلى اليمن كانت تستهدف القبائل العربية -وبني إسرائيل منهم- إذ إن الحملات لم تستهدفهم لكونهم يهودًا، وإنما لكونهم عربيًا متمردين، يشكّلون خطرًا كبيرًا على آشور؛ لاستقلالهم بدولتهم، وتقاليدهم البطولية⁽³⁴⁾.

حتى إن بعض المؤرخين الذين يحكون قصص السبي، يدركون أنه قد طابت لليهود حياة بابل بعد السبي، ورغم إصدار قورش إمبراطور فارس الذي استولى على بابل قرارًا يقضي بالسماح لليهود بالعودة إلا أنهم رفضوا العودة، ولم يبكوا من أجل صهيون، وأن المزامير التي تحكي قصص السبي والشوق إلى بلادهم أُلقت بعد السبي بفترة طويلة، وكانت في إطار محاولة صياغة الوجدان القومي اليهودي وربطه بأرض فلسطين، فقد كان من الصعب أن يترك اليهود أرض بابل الخصيبة، وغناهم فيها من أجل هضاب اليهودية الجرداء -على حد وصف المورخ الأمريكي أولمسند⁽³⁵⁾.

عرفت اللغة العبرية في العهد القديم باسم اللغة اليهودية (יהודית) أو باسم شفة كنعان (שפת כנענית) أو لسان كنعان (לשון כנענית)، ولم تعرف باسم العبرية أو اللغة المقدسة (לשון הקודש) إلا بعد السبي البابلي، وفي المشناه (המשנה)⁽³⁶⁾

⁽³²⁾ ينظر كتاب: الهمداني، لسان اليمن، صفة جزيرة العرب.

⁽³³⁾ ينظر: إسرائيل المتخيلة مع فاضل الربيعي، الحلقة الأولى، مسار هجرة النبي إبراهيم إلى الأرض الموعودة، قناة الغد، برنامج مسجل، ومنتشر عبر الإنترنت <https://www.youtube.com/watch?v=y2D7rxw19nc>، وينظر: الربيعي، فاضل، القدس ليست أورشليم، مساهمة في تصحيح تاريخ فلسطين، ص 15-16، ص 68-76.

⁽³⁴⁾ ينظر: حقيقة السبي البابلي، الحملات الآشورية على الجزيرة العربية واليمن، فاضل الربيعي، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 2013م، ص 5-18.

⁽³⁵⁾ ينظر: تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة- الوسيطة- الحديثة، ص 23-24.

⁽³⁶⁾ المشناه (משנה) من الكلمة الآرامية ثنا أي علم أو كرم، وأطلق اللفظ على شريعة موسى الشفوية التي تلقاها مع الألواح في سيناء، وهي لغة شعرية، وضعت لتحتفظ بكرة التكرار، فمعنى المشناه الشريعة المكررة أو المعتادة، فشرعية موسى المرصودة في الخمسة كتب التي كتبها، مكررة في هذا الكتاب، وغرض المشناه إيضاح ما التبس في شريعة موسى، وتكملة تلك الشريعة، وقد علق علماء اليهود على المشناه حواشي كثيرة وشروحات عرفت باسم جامارا (גמרא) أي يجزئ ويتعلم، والجامارا مع المشناه تكون التلمود، وهو كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم، وقد أخذت هذه الشروحات من مصدرين وهما تلمود أورشليم أو التلمود الفلسطيني كان موجودًا في فلسطين سنة 230م، والتلمود البابلي سنة 500م، ينظر: لوران، روهلنج إثيل. الكنز المرصود في قواعد التلمود، (29-29)

والتلمود (תלמוד)⁽³⁷⁾، ويرى الدكتور رشاد الشامي أن بني إسرائيل قد شقوا طريقاً لهم يختلف عن العبريين، واتخذوا من لغة الكنعانيين لغة لهم، وهي لغة لم تكن تختلف كثيراً عن لغة إبراهيم أبيهم الآرامية، فالآرامية والكنعانية من أصل جزيري واحد، وكانت الكنعانية لغة حيّة يتكلمون بها، ولا خطر يهددها، ولم تكن هناك حاجة أو أهمية قومية خاصة لتخصيصها باسم مغاير⁽³⁸⁾، وهو ما يرجح أن العبرية كانت لهجة من الكنعانية، أو لغة مشتقة منها، وأن بني إسرائيل عاشوا ضمن القبائل الكنعانية، واندمجوا فيها، وكانت الغلبة للغة البلاد الكنعانية التي كانت لغة حضارة على لغة العابرين.

المبحث الأول: التقويم السنوي عند اليهود والعرب:

استندت معظم التقاويم المبكرة على دورات القمر، ثم تطورت إلى الدورة الشمسية، إذ وجد الإنسان أن التقويم القمري لا يناسب بعض معالم حياته العملية مثل: مواعيد الزراعة والحصاد والسفر والتجارة والتقل في المراعي، إذ يختلف من سنة إلى أخرى، وكان الضابط الأفضل لتحديد مواعيد الزراعة هو التقويم الشمسي، إذ تعرف الفصول من خلاله، وتعرف مواعيد البذر والحصاد. ورد أن منشأ التقويم الشمسي المعتمد على دوران الأرض حول الشمس كان بمصر، في عهد الفرعون زوسر، ففي عصره زاد الاهتمام بمدينة أونو أو عين الشمس، وكانت مقرّاً لعبادة الشمس، وكان إيمحوتب رئيس الفلكيين في عصره، ورئيس كهنته، وفي عصره ابتدعوا تقويمًا سنويًا يجمع بين خصائص التقويم الشمسي والنجمي، ونفذوه عام 2773 ق.م، جعلوا فيه السنة 365 يومًا، وقسموها إلى اثني عشر شهرًا، وفي كل شهر ثلاثون يومًا، ثم اعتبروا الأيام الخمسة الأخيرة أيام أعياد تحتفل الدولة فيها بموالد الآلهة: أوزيريس وإيزيس وست ونفتيس وحورس". وهي أيام النسيء الخمسة التي ما زالت تحتفظ بها السنة الزراعية، وقد كانوا يعتمدون على دورة نجم الشعري في تحديد مواعيد فيضان نهر النيل، وربطوه ببداية السنة عندهم، وكان ذلك في حوالي 17 يوليو من التقويم القيصري فيما بعد، وقد قسموا السنة إلى ثلاثة فصول، فصل الفيضان، وفصل خروج النباتات، وهو يوازي فصل الشتاء، وفصل التحريق، وهذا التقويم ما زال مناسباً في معرفة مواعيد الزراعة والحرق والري والحصاد⁽³⁹⁾، وقد استفاد منه الرومان، إذ كان يوليوس قيصر أول من ابتدأ التقويم الشمسي الجديد في محاولة لإصلاح التقويم بمساعدة الفلكي والمنجم سوسجين الإسكندري، وعرف التقويم الشمسي بالتقويم اليوليوسي أو التقويم الرومي، وقد فرضه يوليوس قيصر عام 46 ق.م⁽⁴⁰⁾.

وقد كان للعرب واليهود تقويمهم السنوي الخاص الذي اخترعوه من ملاحظاتهم لبيئتهم، ولمنظقتهم.

أولاً: التقويم العربي:

استعمل العرب التقويم الشمسي في الزراعة، إضافة إلى التقويم القمري والتقويم النجمي أي التقويم الذي يقوم على رصد النجوم⁽⁴¹⁾، وتظهر معاني أسماء الشهور العربية أن الاعتماد كان على الشمس والقمر، إذ إن بعض الأسماء تحمل معاني ثابتة تتعلق بحالة الجو، مثل: رمضان أي شديد الحر، وجمادى وقت تجدد الماء أي شدة البرد، رغم تغير الشهور القمرية عامًا بعد آخر، وقد يفسر ثباتها شهر النسيء الذي كان بعض العرب يضيفونه، أو أن العرب كانوا يعتمدون على نظام شمسي وقمري في آن واحد. كان العرب في الجاهلية في البداية يستعملون الأشهر القمرية على نحو ما يستعمله أهل الإسلام، وكان يدور حجّهم في الفصول الأربعة جميعها، وقد أرادوا أن يحجّوا في وقت يناسب تجارتهم وزراعتهم، في وقت إدراك السلع من الأدم والجلود والثمار وغير ذلك،

(30)، وينظر: طلافحة، وآخرون، العربية في المشناه (مقاربة معجمية)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، م (32)، ع (128)، 2014م، ص150، وينظر أيضًا: ديورانت، ول. قصة الحضارة، (ج14/14).

(37) ينظر: تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، ص78.

(38) ينظر: تطور وخصائص اللغة العبرية، رشاد الشامي، ص13-14، ص17-18.

(39) ينظر: صالح، عبد العزيز. الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، (1/150-153).

(40) ينظر: فريحة، أنيس. معاني أسماء الأشهر في العربية، (12).

(41) ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب (48/1)، وينظر: البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، (11-12-61-63).

وأن يثبت ذلك على حالة واحدة، وفي أطيب الأزمنة وأخصبها⁽⁴²⁾، فاتبعوا لذلك التقويم الذي يعتمد على الشمس والقمر من أجل أن يأتي حجهم في وقت يناسب بينتهم وتجاريتهم.

والسنة القمرية عندهم كانت تتألف من اثنتي عشرة دورة للقمر، وبما أن مجموع اثنتي عشرة دورة قمرية ليست متساوية مع السنة الشمسية، إذ إن هناك فرقاً بحوالي عشرة أيام و21 ساعة، وخمس الساعة، وقد كانوا يلحقون بها شهراً، وهو الشهر الإضافي الذي يعرف بالشهر المُقَحَّم، أو المُؤَلَّج، أو النسيء يضاف إلى التقويم من وقت لآخر، وقد كان العرب يكبسون كل أربع وعشرين سنة قمرية بتسعة أشهر، وقد اعتمدت عدد من الشعوب القديمة على تلك الطريقة في حساب الوقت، ومنهم: البابليون، والعرب، والعبرانيون، والإغريق، والرومان⁽⁴³⁾، ويشير نقش النمارة في جبل العرب في الجزيرة السورية إلى استعمال العرب التقويم البابلي، فقد ورد شهر كسلول وهو تسمية بابلية لشهر كانون الأول، وهو الشهر التاسع من الشهور المتداولة في العراق والشام⁽⁴⁴⁾، وقد أخذ العبرانيون هذا التقويم أيضاً، وسموا شهر كانون بشهر كسلو.

والسنة عند العرب ستة أزمنة: شهران منها الربيع الأول، وشهران صيف، وشهران قيظ، وشهران الربيع الثاني، وشهران خريف، وشهران شتاء⁽⁴⁵⁾.

وقيل: إن السنة عند العرب أربعة أزمنة: الربيع الأول وهو عند العامة الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف الذي يعرف بالربيع الآخر، ثم القيظ، وربيع أهل العراق موافق لربيع الفرس، وهو الذي يكون بعد الشتاء، وهو زمان الزرد وهو أعدل الأزمنة، وأهل العراق يُمَطَّرُونَ في الشتاء كله ويُخَصَّبُونَ في الربيع الذي يتلو الشتاء، فأما أهل اليمن فإنهم يُمَطَّرُونَ في القيظ ويُخَصَّبُونَ في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الأول، وفي حديث الدعاء: "اللهم اجعل القرآن ربيعاً قلبي" جعله ربيعاً له؛ لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه⁽⁴⁶⁾.

وكانت الشهور العربية تعتمد على تتبع الهلال في بدء الشهر القمري، مع تغييرات وزيادات في الأيام والشهور فيما يعرف بالنسيء الذي حرّمه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّوْنَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾⁽⁴⁷⁾، فقد ورد عن ابن عباس قوله عن النسيء: "هو المحرم، كان يحرم عاماً، وصفر عاماً، وزيد صفر آخر في الأشهر الحُرْم، وكانوا يحرمون صفرًا مرة، ويحلونه مرة، فعاب الله ذلك، وكانت هوازن وغطفان وبنو سُلَيْم تفعله"⁽⁴⁸⁾، كما أسند ابن عباس فعل النسيء إلى قبيلة كندة، فقال: كانت النساء في كندة⁽⁴⁹⁾، وإلى جنادة بن عوف بن أمية الكناني، وهو الذي قام عليه الإسلام من النساء.

فسر ابن هشام فعل النسيء بقوله: إن بعض العرب بعد انتهاء مراسم الحج في الجاهلية، كانوا يجتمعون ويطلبون تأخير شهر المحرم وجعله حراماً في صفر، فيحل لهم المحرم، ويحل لهم بذلك القتال والغزو، وقد كانوا يحلون الشهر من الأشهر الحرم (محرم، رجب، ذو القعدة، ذو الحجة)، ويحرمون مكانه من أشهر الحل، ويؤخرون ذلك الشهر، إذ كانوا يكرهون توالي ثلاثة شهور حرم، وذكر أن أول من نسأ الشهور على العرب القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم من بني كنانة، حتى وصلت إلى عوف بن أمية، وهو

(42) ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، (ج16/124).

(43) ينظر: البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، (15-16).

(44) ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، (ج16/87).

(45) ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (718)، وينظر: الجوهرى الفارابي، أبو نصر. تاج اللغة وصحاح العربية (3/1212).

(46) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (8/103).

(47) التوبة: 37.

(48) ينظر: الطبري، أبو جعفر. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (14/ص243-ص250).

(49) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (1/167).

آخراً، وعليه قام الإسلام، وحصل التحريم بعد ذلك، وقد كان القلمس الكِناني من نَسأة الشهور، وكان يَقِف في الجاهلية عند جمرة العقبة، فيقول: اللهم إني ناسئ الشهور وواضعها مواضعها، ولا أَعَابُ ولا أُحَابُ، اللهم إني قد أحللت أحد الصفرين، وحرمت صَفْرًا المؤخَّر، وكذلك في الرجيين، يعني رجبا وشعبان، ثم يقول: انفروا على اسم الله⁽⁵⁰⁾، وقد كانوا يعتمدون إضافة الفرق بين السنة الشمسية والقمرية، ويلحقونه بالشهر الإضافي، وقد كان هذا عمل النَسأة العرب من بني كنانة المعروفين بالقلامس.

رد بعض الباحثين أمر النسبي إلى اليهود، وأن العرب قد أخذته عنهم، فالناسئ (נ'ש) كان رئيساً دينياً عند اليهود، وهو الاسم الشائع لرئيس القبائل اليهودية، وكان يؤخر ويقدم الشهور، ويعين مواعيد الأعياد والصيام، وقد أخذ العرب هذه الطريقة عنهم، فتعلموا الكسب من اليهود المجاورين لهم، فأخذوا يعملون بها ما يشاكل فعل اليهود؛ وسموه النسبي لأنهم كانوا ينسئون أول السنة في كل سنتين أو ثلاث شهوراً، على حسب ما يستحقه التقدم، وكانت سنة النسبي ثلاثة عشر شهراً قمرياً، وكان عدد الأيام في الشهور عندهم ثابت، فمثلاً محرم عدد أيامه ثلاثون يوماً، وصفر تسعة وعشرون، وذو القعدة ثلاثون، وذو الحجة تسعة وعشرون، وإذا كانت السنة كبيسة كان ذو الحجة ثلاثين يوماً، وذلك قبل ظهور الإسلام بحوالي مئتي عام⁽⁵¹⁾.

ثانياً: التقويم العبري:

تعتمد السنة العبرية على دوران الأرض حول الشمس، لكن احتساب الشهور كان اعتماداً على مسير القمر، وجعلوا الأعياد والصيام على حساب قمرى، مع احتفاظها بأوقاتها في السنة، وكبسوا كل تسعة عشر سنة قمرية بسبعة أشهر حتى تصير تسعة عشر شمسية، وقد اتبعهم العرب في ذلك وكبسوا كل أربع وعشرين سنة قمرية باثني عشر شهراً قمرياً، واتبعهم النصارى في حساب الأعياد ومواعيد الصيام، إذ يعتمدون على عيد الفصح حسب اليهود، مع اختلافهم في استعمال الشهور، إذ يعتمدون التقويم الرومي والسرياني⁽⁵²⁾.

كان العبرانيون يضيفون شهراً على تقويمهم بسبب أن الشهور الاثني عشر القمرية لم تكن إلا (٣٥٤) يوماً وست ساعات، فنقصت بذلك السنة اليهودية أحد عشر يوماً عن الرومانية، ولسبب ذلك أدخل اليهود شهراً ثالث عشر كل ثلاث سنوات، سموه (فيادارا)، أي: (آذار الثاني)، وبذلك تكون السنة القمرية معادلة للسنة الشمسية تقريباً⁽⁵³⁾، وتعرف هذه السنة بالسنة الكبيسة (שנה מעוברת).

تبدأ الشهور العبرية المقدسة بشهر نيسان، في بداية فصل الربيع، وفي ذلك الوقت كان خروج موسى -عليه السلام- مع بني إسرائيل من مصر في عيد الفصح (פסח)، أما في التقويم المعاصر، فالسنة المدنية عند اليهود تبدأ بتشرين الأول، إذ يحتفل اليهود برأس السنة العبرية (ראש השנה) في دولة الاحتلال تكون في نهاية أيلول، حيث يُنفخ في الشوفار (שופר) البوق المصنوع من قرن الكبش، والذي يرمز إلى قصة النبي إبراهيم وفدائه بابنه إسحق حسب الرواية اليهودية (المسلمون يعتقدون أن الذبيح كان إسماعيل لا إسحق)، كما أن الملائكة بشروا سارة بولادته في هذا اليوم حسب الرواية اليهودية.

ثالثاً: فصول السنة في التقويم العربي والعبري:

قسم العرب الأوائل -حسب ملاحظتهم للجو- السنة إلى فصلين: الصيف، ويستأثر بالنصيب الأكبر من السنة؛ لامتداد حره، ثم الشتاء، ونجد هذه الفكرة عند العبرانيين كذلك، فالصيف والشتاء هما الفصلان الواضحان البارزان عندهما، ويسمى الصيف قيز (קִיץ)

⁽⁵⁰⁾ ينظر: جواد، علي. المفصل في تاريخ العرب، (ج16/122)، وينظر أيضاً: الصغاني، رضي الدين الحسن. العباب الزاخر واللباب الفاخر، (1/119-121)، وينظر: الطبري، أبو جعفر. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (14/243-250).

⁽⁵¹⁾ ينظر: ولفنسون، إسرائيل. تاريخ اليهود في بلاد العرب، في الجاهلية وصدر الإسلام، (81)، وينظر أيضاً: جواد، علي. المفصل في تاريخ العرب، (16/124)، وينظر: ابن الأجدابي، الأزمنة والأنواء، (44-46).

⁽⁵²⁾ ينظر: البيروني، الآثار الباقية، (15-16)، وينظر: ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، (82-83).

⁽⁵³⁾ ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (16/87).

(بالعبرية، أما الشتاء، فهو حُرْف (חורף) في العبرية⁽⁵⁴⁾، ويشبه لفظ قيز كلمة القيظ أي شدة الحر، ولفظ حُرْف يشبه لفظ الخريف في العربية، وحُرْف جمع خريف في العربية.

عبرت التوراة عن هذه الفصول بقولها: "مدة كل أيام الأرض زرع وحصاد، وبرد وحر، وصيف وشتاء، ونهار وليل"⁽⁵⁵⁾، أي أن الأرض تتقلب بين الليل والنهار، والشتاء الذي فيه البرد والزرع، والصيف الذي فيه الحصاد والحر. والسنة اليهودية الحديثة تنقسم إلى أربعة فصول (עונות):

- فصل الخريف (עונת הסתיו): ويسمى عند اليهود باسم الشهر الذي يبدأ فيه، أي موسم تشرين أو دورة تشرين (تقوفاً تشرين) (תקופת תשרי).
- فصل الشتاء (עונת החורף): ويسمى تقوفاً طيفت أي موسم طيفت أي كانون (תקופת טבת).
- فصل الربيع (עונת אביב): ويسمى تقوفاً نيسان، أي موسم نيسان (תקופת ניסן).
- فصل الصيف (עונת הקיץ): ويسمى تقوفاً تموز، أي موسم تموز (תקופת תמוז)⁽⁵⁶⁾.

المبحث الثاني: تسمية الأيام في اللغة العربية والعبرية

تتشابه أسماء الأيام والشهور بين العربية والعبرية، مع اختلاف في بعض أصوات الكلمة الواحدة، أو بعض مقاطعها، فيؤم في العربية، هو (י' די) يوم بالعبرية، مع اختلاف في المقطع الصوتي إذ كانت الواو ساكنة في العربية، بينما في نطق كلمة يوم العبرية حدثت الإمالة لصوت الياء، بما يشبه كلمة يوم باللهجات العامية العربية.

أما كلمة أسبوع العربية، يقابلها (שבוע) شفوع في العبرية، وأبدلت السين شيئاً، وهذا حاصل بين العربية والعبرية كثيراً، وأصبحت الياء المجهورة في العربية فاء مهموسة في العبرية.

وكلمة شهر العربية يقابلها (חדש) حُدش بالعبرية، والكلمة العبرية تشبه الكلمة العربية حُدث، التي لها دلالة الحدوث أو الحصول، وكذلك فإن الحدث يعني الجديد أو الصغير، وحُدثان الشيء أوله وبدايته، وقد كانت العرب تسمي الليالي الثلاث في بداية الشهر العربي أو القمري باسم العُرّة أي أول الشيء، وكذلك فإن التقويم العبري يعتمد على الهلال في بدء الشهر، وحُدش بمعنى شهر، يمكن أن تؤول بحدث، وحصل تغير صوتي، بإبدال الثاء شيئاً، وأتوقع أن التغير كان أولاً بإبدال الثاء شيئاً؛ لدواعي التسهيل والتخفيف في النطق، ثم تحولت السين إلى الشين المتقشبة في النطق، وهذا جارٍ في العبرية من باب قلب الثاء العربية شيئاً، إضافة إلى تغيير في حركة الحرف الأول بدلاً من الفتحة العربية، ضمة بالعبرية، وكذلك كلمة سنة العربية يقابلها (שנה) العبرية مع إبدال السين شيئاً كما حصل سابقاً.

والأيام في العربية والعبرية، تشترك في ألفاظها ومعانيها بين اللغتين⁽⁵⁷⁾: فالسبت يقابله (שבת)، مع إبدال صوت السين

شيئاً في العبرية، ويحمل معنى الراحة والسكون في العربية، ويقال: السبت للسير السهل اللين، ومنه قول الشاعر:

⁽⁵⁴⁾ ينظر: السابق، (75-74/16).

⁽⁵⁵⁾ سفر التكوين، الإصحاح الثامن، العهد القديم، (10).

⁽⁵⁶⁾ ينظر: البيروني، الآثار الباقية، (210-209).

⁽⁵⁷⁾ الأيام في الجاهلية كانت تعرف بأسماء أخرى، وقد ماتت هذه الألفاظ وحلت مكانها كلمات أخرى، فيوم الأحد كان يسمى بأول، والإثنين أهون، والثلاثاء جبار، والأربعاء دُبار، والخميس مؤنس، والجمعة غروبة، والسبت شيار، وقد جمعها النابغة في شعره:

أرجى أن أعيش وأن يومي بأول أو أهون أو جبار
أو المردي دُبار فإن أفته فمؤنس أو غروبة أو شيار

ينظر: الفراء، أبو زكريا. الأيام والليالي والشهور، أبو زكريا الفراء، (37).

ومطوية الأقراب أما نهاها فسببت وأما ليلها فذميلة (58)

ويحمل معنى الراحة والقطع في العبرية والسريانية، وهو يوم مقدس، إذ يتوقف العمل في يوم السبت عند اليهود⁽⁵⁹⁾، وقد تكون هذه التسمية من البابلية القديمة، إذ عرفت أيام الصيام في بابل ب(شبتو) أي الراحة.

أما أيام الأحد والإثنين والثلاثاء والخميس فتحمل معاني الأرقام في العربية والعبرية، فالأحد يعني الأول، وقد عُرف في الجاهلية باسم (أول)، وفي العبرية يعرف ب(אחד | إيشون)، ويعني الأول، وهو اليوم الأول عند اليهود، ويرمز له بالحرف الأول في اللغة العبرية (א)، الذي يعطى دلالة رقمية بقيمة واحد في حساب الأرقام في العبرية، كما كان يرسم على هيئة رأس ثور في الكتابات القديمة، والرأس في العبرية يعرف باسم (ראש). وقد تحمل اللاحقة العبرية (ون، א) دلالة الزيادة أو المبالغة، والتكثير مثل زيتون זיתים، كثير الزيت⁽⁶⁰⁾، وهذا قد يفسر تسمية الاسم، مثلما أن النهاية الواو والنون تدل في العربية على الجمع، مثل: قائم، قائمون، والأصل في الجمع في اللغة العربية أن يكون صحيحاً لا يكسر مبنى الكلمة، كما يمكن رده إلى صيغة التصغير الآرامية الكنعانية على وزن فعلن⁽⁶¹⁾.

وكذلك باقي الأيام التي لها دلالات رقمية، فالإثنين في العبرية (שני) شني، وتعني الثاني، والثلاثاء (שלישי) شليشي، وتعني الثالث، ويلاحظ إبدال الثاء العربية شيئاً عبرية، مع إمالة في بعض الأصوات، ويوم الأربعاء في العبرية يقابله رباعي (רביעי)، ويعني الرابع، والخميس: (חמישי) حميشي، ويعني الخامس، ويلاحظ إبدال السين شيئاً، والخاء حاءً، مع التنبيه أن اليهود الغربيين لا يعرفون صوت الحاء فيبدلونه حاءً.

ويوم الجمعة (שישי) شيشي، الذي يعني السادس في العبرية، ويعني الاجتماع في العربية، وقد ورد في الأثر أنه اليوم الذي جمع الله فيه خلق آدم، وقيل: إن آدم التقى حواء على الأرض في ذلك اليوم، أو لأنه اجتمع فيه خلق السموات والأرض⁽⁶²⁾، وكان يعرف بالجاهلية باسم عروبة، وكان أول من أطلق هذه التسمية كعب بن لؤي الذي كان يجمع قريش والعرب في هذا اليوم، ويذكرهم بمبعث النبي محمد، وأنه سيكون من نسله، ويدعوهم لاتباعه، وينشد في ذلك أشعاره، ومنه قوله:

يا ليتني شاهد فحواء دعوته إذا قريش تبغى الحق خذلانا⁽⁶³⁾

تعطى الأيام في العبرية رمزاً، فتُختصر كتابة أيام الأسبوع في اللافتات والمحال التجارية فيرمز لها بحروف، فيوم الأحد يعطى الحرف ألف (א)، ويوم الإثنين يرمز له بالحرف باء (ב)، ويوم الثلاثاء بالحرف جيم (ג)، ويوم الأربعاء بالحرف دال (ד)، ويوم الخميس بالحرف هاء (ה)، ويوم الجمعة بالحرف زاي (ו)، ويوم السبت بالسين التوراتية (ש).

⁽⁵⁸⁾ ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (124/3).

⁽⁵⁹⁾ ينظر: برصوم، أفرام. الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (121/1).

⁽⁶⁰⁾ كلمة زيتون دخيلة على العربية، إذ إن شجرة الزيتون لم تكن تنبت في جزيرة العرب، وإنما هي كلمة آرامية، فكان يعرف الزيتون بأسماء عدة، منها: زيتو، زيتونو، زيتونيتو. ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (421/2).

⁽⁶¹⁾ النون في الآرامية والكنعانية تحمل معنى الصفة، مثل تسمية قرية أميون على الساحل اللبناني بمعنى الصفة أي مصونة، أو قد تحمل معنى التصغير، أي تصغير لكلمة آمنة، وكذلك في بئرون تصغير كلمة بئر، وهي منطقة بين طرابلس وبيروت، أو تأتي بمعنى جمع المؤنث، مثل تسمية بركة الخيزران، نواحي الرملة، إذ ترجع لتسمية آرامية بمعنى منطقة الأشواك، أو منطقة الخنازير، ينظر: الحلو، عبد الله. تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية استناداً للجغرافيين العرب، (85-104-112).

⁽⁶²⁾ ورد عن عبد الله بن سلام أنه قال: "إن الله بدأ الخلق يوم الأحد، فخلق الأرضين في الأحد والإثنين، وخلق الأقوات والرواسي في الثلاثاء والأربعاء، وخلق السموات في الخميس والجمعة، وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة، فخلق فيها آدم على عجل، فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة"، تفسير ابن كثير، (1/122).

⁽⁶³⁾ ينظر: السهيلي، أبو القاسم. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، (1/52-53).

وقد أورد السهيلي أن تسمية أسماء الأسبوع سُريانية، أخذها العرب من أهل الكتاب⁽⁶⁴⁾، ويرى إسرائيل ولفنسون أن لاستعمال العرب لأسماء الأسبوع تأثير يهودي، ومن ذلك يوم السبت أي يوم الراحة، وقال: إن تسمية أهل مكة ليوم الجمعة بلفظ عَرُوبية، وهو لفظ شائع عند اليهود يطلق على كل يوم يقع قبل السبت، وقبل الأعياد⁽⁶⁵⁾ (عرب سבת عرب חג הפסח)⁽⁶⁶⁾، وقيل: إن عَرُوبية معرّبة من الكلمة السُريانية عروبثا، المشتقة من الجذر السُرياني (عرب) بمعنى غرب وغاب، وأن السيد المسيح أطلق عليه هذا الاسم لغروب الشمس والشروع في العبادة الموسوية⁽⁶⁷⁾.

يرجع بعض الباحثين تسمية كلمة شهر إلى أصول بابلية، ويمكن أن تكون كلمة شهر آشورية الأصل من الجذر سار بمعنى الحلقة أو الدائرة أو المدة المحددة، وأخذها الآراميون، ثم العرب، ويقال: إن أصل كلمة شهر سُريانية من سهرو بمعنى القمر، وكذلك يسمى البدر بالساهور عند السريان على وزن فاعول⁽⁶⁸⁾، مع أنه يمكن القول: إن كلمة شهر عربية على أصلها، بمعنى ظهر ووضح، وأطلق فيما بعد على القمر، وعلى بداية الشهر.

وقد ذكر ابن منظور أن الساهور والسهير هما القمر، والساهور دارة القمر، وهما كلمتان سُريانيتان، وقد ورد عند العرب الساهور من أسماء القمر، ويضرب فيه المثل عن الجمال، وفي لسان العرب الساهور والساهرة: هما الغلاف للقمر يدخل فيه عند الكسوف⁽⁶⁹⁾، ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت⁽⁷⁰⁾:

طول الحياة كزاد غادٍ ينفدُ والشهر بين هلاله ومُحاقه
أجلٌ لعلم الناس كيف يُعدُّدُ لا نقص فيه غير أن خبيئه
قمر وساهورٌ يُسلُّ ويُعمد خرقٌ يهيمُ كهاجعٍ في نومه

فأمية بن الصلت في الأبيات السابقة يبين للسامعين أن الحياة مفارقة وإن طال، وأحوالها متقلبة مثل القمر بين الهلال والمحاق، كما وضح رأيه في المحاق إذ يرى أنه لا يختفي عن الأعين تمامًا، وإنما يختبئ في دارته، وهذا الرأي على خلاف العرب، وإنما هو من قول السُريان، إذ نُقل عنه تعرفه عليهم، وتزوده بعلومهم.

وطريقة الإشباع في كلمة الساهور توضح أن أصلها من السُريانية، إذ عُهد عنهم إطالة بعض المقاطع اعتمادًا على حركة الحرف اللاحق، وهو مرتبط ببنية الكلمة، لا يتعلق بالوقف أو الوصل أو غير ذلك⁽⁷¹⁾.

المبحث الثالث: معاني أسماء الشهور العربية والعبرية أولاً: معاني أسماء الشهور العربية

⁽⁶⁴⁾ ينظر: السابق (4/ 106-107).

⁽⁶⁵⁾ عرف اليهود الاحتفال أو العيد الديني باسم (גז) حج أي المهرجان.

⁽⁶⁶⁾ ينظر: ولفنسون، إسرائيل. تاريخ اليهود في بلاد العرب، (83-84).

⁽⁶⁷⁾ ينظر: أفرام، الألفاظ السُريانية في المعاجم العربية، (1/ 184-186).

⁽⁶⁸⁾ ينظر: طلافحة، زياد. الألفاظ السُريانية والعبرية في لهجة شمال الأردن العربية، رسالة ماجستير، (56)، وينظر أيضًا: أفرام، الألفاظ السُريانية في المعاجم العربية، (1/ 139-140).

⁽⁶⁹⁾ ينظر: ابن منظور، لسان العرب (384/4).

⁽⁷⁰⁾ تقول بعض المصادر: إن أمية بن أبي الصلت كان من الحنفاء، وقد كان ناسكًا في الجاهلية، وقرأ التوراة، وهو الذي قال فيه النبي: أسلم شعره وكفر قلبه، وكان يعرف بقوم النبي في الجزيرة العربية، إلا أنه كان يطعم أنه يكون هو النبي العربي وأن يخرج من تعفيف، فلما جاء الإسلام حسد النبي وقومه، ولم يؤمن بنبوّة الرسول محمد، وكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب، ومنها شعره عن القمر، ينظر: العمري، أحمد جمال. الشعراء الحنفاء، (89-90-91).

⁽⁷¹⁾ ينظر: إغقيلان، عبد الكريم. الوقف في اللغات السامية دراسة مقارنة بين العربية والعبرية والسُريانية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، م (30)،

ع (2)، 2022م، (277).

للشهور العربية أسماء تعرف بها منذ الجاهلية، وبقيت عليها بعد الإسلام، إلا أن لها أسماء قديمة مات بعضها، وتبدل الآخر، وتعددت أسماء بعض الشهور، فقد ورد عن ابن الكلبي أن العرب كانت تسمي المحرم مؤتمراً، وصفر ناجراً، وربيع الأول حواناً، وربيع الآخر بساناً، أو صوان، وجمادى الأولى ربي، أو الزياء، وجمادى الآخرة حنيئاً، أو البائد، وربيع الأصم، وشعبان عادلاً، أو واغلاً، ورمضان ناتقاً، أو ناطلاً، وشوال وعلاً، أو عادلاً، وذا القعدة ورثة، وذا الحجة برك⁽⁷²⁾.

أورد العلماء شروحاً وتفسيرات لمعاني الشهور المتقدمة الجاهلية، والشهور التي استعملت في الإسلام واقتربت بالتقويم الهجري. فذكروا مثلاً أن المؤتمر معناه أن يأتيه بكل شيء مما تأتي به السنة من أفضيتها، وناجر من النجر، وهو شدة الحر، وخوان من الخيانة، وصوان من الصيانة، والزياء بمعنى الداهية العظيمة المتكاثرة سمي بذلك لكثرة القتال فيه وتكاثفه، والبائد لأنه كان يبدي فيه كثير من الناس، وكانوا يستعجلون فيه ويتوخون بلوغ ما كان لهم من الثأر والغارات قبل دخول شهر رجب وهو شهر حرام، والأصم لأنهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح، والواغل الداخل على شراب ولم يدعه، وذلك لهجومه على شهر رمضان، وكان يكثر في رمضان شربهم للخمر، لأن ما يتلوه شهور الحج، وناطل مكيال للخمر، سمي لإفراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال، والعدل من العدل، لأنه من أشهر الحج، وكانوا يشغلون فيه عن الناطل، والرنة كانت الأنعام ترن فيه لقرب النحر، وبرك سمي لبروك الإبل إذا أحضرت المنحر⁽⁷³⁾.

الشهور تبدأ عند العرب بمحرم، سمي بمحرم لتحريم العرب فيه الحرب والغارات، أما ثاني الشهور العربية فيعرف بصفر، وسمي بذلك نسبة إلى الأسواق باليمن التي كانت تسمى الصفرية، وكانوا يمتارون منها، أي يجمعون فيها الطعام، ومن تخلف عنها، هلك جوعاً، وقيل: إن سبب التسمية؛ لأن المدن كانت تخلو فيه من أهلها بخروجهم إلى الحرب، وهو مأخوذ من قولهم: صفرت الدار منهم، إذا خلت، وقيل: لأن أهل مكة يغادرون أو يسافرون فيه للتجارة، وقيل: لأن العرب كانت تغزو بعضها، فيتروكون من لقوا صفراً من المتاع، أو لأن الأشجار كانت تصفر فيه⁽⁷⁴⁾.

وثالث الشهور ربيع الأول، ورابعها ربيع الثاني: يعود سبب التسمية إلى ارتباع الناس والدواب فيهما، أي إقامة الناس فيه، وحصول الدواب على الطعام فيه، فهو شهر الخصب، وقيل: لأن العرب كانوا يأتون بالغنائم التي حصلوا عليها في صفر⁽⁷⁵⁾، ويأتي بعده جمادى الأولى، وجمادى الآخرة، وسمي بذلك لجمود الماء فيهما من شدة البرد، وسمي بلحان وشيبان لبياض الثلج فيهما، وسمي رجب بهذا الاسم لأنه كانوا يخافونه، أو لتعظيم آلهتهم فيه، وذبحهم القرابين فيه، أو لترجيبيهم الرماح من الأسنة، فلا تنزع منها إذ لا يقاتلون فيه، فسمي مُنصل الأسنة، وعُرف بالأصم إذ لا يسمعون فيه صوت قتال، ولا صوت استغاثة، أما شعبان فسمي بذلك لتشعب القبائل فيه، وتفرقها، وطلب الغارات، والبحث عن المياه والكلأ، أو لتشعب الشجر فيه؛ لأن الماء بعد جموده يجري في العروق والعود، أو لأنه شَعَب بين رجب ورمضان⁽⁷⁶⁾، أما رمضان فلشدة الحر، وحرارة الجوف من العطش والصيام، وقيل: هو اسم من أسماء الله تعالى، وشوال لأن الألبان تشول فيه أي تقل؛ لاشتداد الحر وانقطاع الرطب، أو لشولان النوق فيه أي رفعها لأذنانها، وقد تشاءمت العرب فيه، وكانت تكره التزويج فيه، وقد أبطل الإسلام هذه العادة، وأمر النبي بالامتناع عن الطيرة منه، وذو القعدة؛ لعودهم فيه عن الحرب والغارات، وذو الحجة؛ لأن الحج فيه⁽⁷⁷⁾.

(72) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (34/4)، وينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (174/1).

(73) ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، (95-94 / 16).

(74) ينظر: الفراء، الأيام والليالي والشهور، (41-42)، وينظر أيضاً: العوتبي الصُّحاري، سلمة بن مسلم. الإبانة في اللغة العربية، (4 / 751).

(75) ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (718)، وينظر: الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، (751/4).

(76) ينظر: الفراء، الأيام والليالي والشهور، (44-45)، وينظر: الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، (4 / 751-752).

(77) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (7 / 161-162)، (377/11)، وينظر: الفراء، الأيام والليالي والشهور، (45-46).

والواضح أن أسماء الشهور العربية لا تتوافق مع الأسماء العبرية للشهور، أو الأسماء الرومية لها، ولا تشبه أسماء الشهور البابلية ولا الشهور السريانية، ولا تشبه كذلك أسماء الشهور عند عرب الجنوب الواردة في المسند الحميري⁽⁷⁸⁾، ولكن هناك تشابه بين الأسماء العبرية للشهر، والأسماء السريانية والبابلية، الأمر الذي يوضح تقرد العرب بأسمائهم، وتأثر اليهود بالبابليين، وبالتقويم الذي اخترعوه، وعلاقته بمواسم الزراعة والحصاد والتجارة والأعياد.

ثانياً: معاني أسماء الشهور العبرية

أخذ العبرانيون في البداية تسمية الشهور عن الكنعانيين، وبعد السبي البابلي، تغيرت الأسماء الكنعانية إلى أسماء بابلية، إذ أخذ العبرانيون عن البابليين تقويمهم (في حوالي القرن السادس قبل الميلاد)، نقلت هذه الأسماء كذلك إلى اللغة الآرامية وبعضها ما زال مستعملاً في العربية الشامية، وتعرف هذه الشهور بالشهور السريانية أو الرومية أو المسيحية، وقد سمى البابليون شهورهم لاعتبارات زراعية، فيقولون: شهر البذر، شهر البناء، شهر صنع اللبن⁽⁷⁹⁾، وقد كانت عند البابليين سنة شعبية أو حكومية أو مدنية تبدأ في تشرين، وسنة دينية تبدأ في نيسان، مثلما تبدأ السنة المدنية اليهودية الحديثة من تشرين، بينما تبدأ السنة اليهودية المقدسة בניسان، وأسماء الشهور العبرية كالاتي⁽⁸⁰⁾:

- نيسان (Nisan): وكان يعرف بأبيب (אביב) أي الربيع عند اليهود قبل السبي البابلي، وهو من اللغة الكنعانية، لغة أهل فلسطين التي هاجر إليها بنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر، وفي العبرية من جذر أبيب (אבב) الذي اشتق منه أبيب بمعنى الربيع، أو الشعر الناضج، وأبيب أصلها من الكلدانية بمعنى أغلت الأرض وأثمرت⁽⁸¹⁾، وقد جاء في المشناه أن أول نيسان هو أول يوم في السنة للملوك والأعياد، وفيه عيد الفصح والحصاد⁽⁸²⁾. وفي العبرية من جذر أبيب، وقد ورد ذكر أب في قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾⁽⁸³⁾ بمعنى ما ترعاه البهائم من الأعشاب والنبات أو التبن، والأب للحيوانات، كالفاكهة للإنسان، كما ورد في قول قس بن ساعدة: "يرتع أباً وأصيد ضباً"⁽⁸⁴⁾، أي ترتع البهائم في المرعى الرطب، كما يعني الفعل في قوله: "أب إلى وطنه" نَزَعَ واشتاق⁽⁸⁵⁾. ومن المعلوم أن حصاد القمح يبدأ في شهر نيسان، ومما يؤكد ذلك أن المثل الشعبي الفلسطيني يقول في شهر نيسان: (عشرة حبل وعشرة سبل وعشرة حش وارمي للجمل)⁽⁸⁶⁾، فالفلسطيني يقسم شهر نيسان إلى ثلاثة أقسام: الأيام العشرة الأولى يبدأ فيها القمح بعقد السنابل، وهي مثل عملية الحمل، والعشرة الثانية تكون السنابل ملاءى، وفي العشرة الأخيرة تكون السنابل قد نضجت، وأصبحت تطعم المواشي.

⁽⁷⁸⁾ ارتبط التقويم العربي الجنوبي بأمور الزراعة والفلاحة، إذ قسموا الشهر إلى ثمانية وعشرين شهراً، كل شهر 13 يوماً، ومن أسماء الشهور عند عرب الجنوب (سبأ وحمير): ذو أبيه، ذو دم، ذو دثأ، ذو حجتان، ذو حضر، ذو خرف، ذو مخطم، ذو نجوة، ذو فلسم، ذو فرع، ذو سلام، ذو ثور، ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، (16/ ص79-95).

⁽⁷⁹⁾ ينظر: فريجة، أنيس. أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (12-13-25).

⁽⁸⁰⁾ ينظر: الآثار الباقية، البيروني، (61-62).

⁽⁸¹⁾ ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (1/1).

⁽⁸²⁾ ينظر: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مجلد 5، (2/ 259).

⁽⁸³⁾ عيس: 31.

⁽⁸⁴⁾ ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (6/2).

⁽⁸⁵⁾ ينظر: جبل، محمد حسن. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، (1/ 53-55).

⁽⁸⁶⁾ ينظر: المبيض، سليم عرفات. الجغرافيا الفولكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية، (131).

أما معنى نيسان فهو من البابلية بمعنى الشهر الأول، ويتوافق أول نيسان مع أول السنة الدينية عند البابليين⁽⁸⁷⁾، وورد في سفر الخروج بأنه أول شهور السنة، وبالعبرية نيس أو نيسانو يعني المعجزة، أو الطيران والرحلة⁽⁸⁸⁾، وتتماشى التسميات البابلية والعبرية مع الطبيعة، إذ تعود الحياة إلى الأرض في شهر نيسان، ويبدأ الإنسان أعماله الزراعية التي تحتاج إلى دعم الإله الذي تتجلى عظمتة ومعجزته في إنبات النبات، كما ذكر العرب في ملاحظاتهم على بيئتهم أن ماء مطر نيسان إذا عجن منه العجين اختمر من غير علاج⁽⁸⁹⁾.

وفي العربية من الجذر نسع أو نزع أو نسا، ويحمل معنى البدء، والتحرك، والخضرة، ففي هذا الشهر تورق الأشجار، وتزهو الثمار، كما أن نيسان مشتق من آسان من اللغة البهلوية -الفارسية القديمة- ويعني اليوم الجديد، ووجه هذه التسمية استهلال السنة الدينية المقدسة به⁽⁹⁰⁾، وكان يصادف يوم 21 آذار، وهو يوم الاعتدال الربيعي.

- أيار أو إيار (אֵיָר): كان يعرف بزئو (זיו) أو زيف بالكنعانية، بمعنى الروعة والجلال⁽⁹¹⁾، ففيه تتجلى روعة خلق الله، ويصل الربيع إلى قمة ازدهاره، إذ يقال في الشام: أيار الورد⁽⁹²⁾، ورد ذكره باسم زيو في سفر الملوك⁽⁹³⁾، وذكر باسم أيار في المشنا والتلمود، ويعني النور أو النار⁽⁹⁴⁾.

كما يعرف شهر أيار باسم مايس أو نوار، وأصل التسمية بابلي، أخذته العبرية (אֵיָר) ومعناها النور والضياء والدفء، أو من الجذر أير (אֵיָר) بمعنى تفتح الأزهار، وفي العربية أيار من الأير وهو ريح الصبا، أو ريح الشمال، وقيل: التي بين الصبا والشمال، وهو هواء خبيث، والريح الإير أو الأور هي الريح الباردة، وقيل: هي الريح الحارة من الأوار، كما ورد أوار بمعنى حر النار أو وهجها، وشدة حرّ الشمس، وقيل: هو الدخان واللهب، ويوم نو أوار أي نو سموم وحر شديد⁽⁹⁵⁾، كما يحمل الجذر أري في العربية معنى الريح، فقيل: الأري هو الريح الذي يسوق السحاب، ويسمى المطر مجازاً أري الجنوب، كما أن الأري هو العسل⁽⁹⁶⁾، وفي السريانية كلمة وُورُو معناها شرارة النار⁽⁹⁷⁾، وكل المعاني في العربية وغيرها تشير إلى النور والنار والريح الحارة أو الباردة، ما يعني أن الجو ما زال متقلباً فهو مختلط بين برد الشتاء، وحرارة الصيف، ونسيم الربيع.

(87) ينظر: فريحة، أنيس. أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (26).

(88) The life of our blessed Saviour: an epitome of the Gospel narrative, Issac Georgory Smith. Gilbert and Rivington printers, London, 1864, p87

(89) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (589/16).

(90) ينظر: فريحة، أنيس. أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (37-39).

(91) Zif=brightness, A New Concordance to the Holy Scriptures, By the Rev. John Butterworth, p516.

(92) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (91/10).

(93) يذكر سفر الملوك أنه قد كان في هذا الشهر خروج بني إسرائيل من مصر، وملك سليمان بالقدس، وبنائه لبيت الرب، ينظر: سفر الملوك الأول، الإصحاح السادس، العهد القديم، (371).

(94) ينظر: أسماء الأعلام في اللغات السامية، أنو ليمان، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد العاشر، الجزء الثاني، ديسمبر، 1948م، ص38.

(95) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (91-87/10).

(96) ينظر: السابق (ج63/37).

(97) ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (305/1).

- وفي الثامن عشر من شهر أيار، يقيم اليهود عيد الشعلة لاغ باعومر⁽⁹⁸⁾ (ל"ג דליומי)، وكلمة عومر (דליומי) العبرية تقابلها عمر العربية⁽⁹⁹⁾، وتعني حزمة السنابل، مشيرًا إلى فريضة تقديم بواكير السنابل للكهنة في عيد الأسابيع.
- سيوان أو سيفان (סיון): يعرف بحزيران في اللغة العربية، وهو اسم سُرياني بمعنى الحنطة، وعُرف باسم الشهر الثالث في اللغة العبرية، خودش شليشي (חדש השלישי)، ويحمل معنى السطوع والإنارة في العبرية، واختلف في اشتقاق لفظ سيوان في العبرية المأخوذ من البابلية، فمنهم من يردّها إلى جذر سيم أي عيّن ورسم، ففي هذا الشهر كانوا يعيّنون وقت صنع اللبن لأغراض البناء، فهو شهر البناء في الحضارات القديمة، ومنهم من يردّها إلى الجذر رسم، فهم كانوا يضعون علامات معينة على الحيوانات لتميزها، وقيل: إن أصلها من الآرامية (سين) بمعنى الطين والدخان⁽¹⁰⁰⁾.
- يرتبط معنى الشهر بحصاد القمح والحنطة، إذ كانت تُقام فيه الأعياد الكنعانية والبابلية والسُريانية، وقد أورد البيروني أن السُريان كانوا يحتفلون في اليوم الأول من حَزيران بعيد السنابل، وكانوا يجيئون بحزمة السنابل ويدعون بالبركة فيها، وفيه ذكران يحيى بن زكريا، ويتوسلون بذكره إلى الله في أمر الحنطة⁽¹⁰¹⁾.
- يحتفل المسيحيون في هذا الشهر أيضًا بعيد العنصرة (بالعبرية לצאת أي التجمع أو الجمهرة)⁽¹⁰²⁾ إذ كانوا قديمًا يجتمعون مع حصادهم في المعبد استعدادًا لأداء الشعائر، كما تحمل كلمة عتصريت معنى الخاتمة بالعبرية، إذ كان عيد الفصح احتفالًا ببداية الحصاد، بينما هذا العيد هو الاحتفال الختامي بجمع كل المحاصيل، ويعرف عندهم بعيد الخمسين نسبة للفترة بينه وبين عيد القيامة (عيد الفصح عند النصارى، ويعرف بالقيامة لقيامة السيد المسيح حسب اعتقادهم)⁽¹⁰³⁾.
- وقد أخذ اليهود هذا العيد وأعطوه معنى دينيًا، فهو عيد نزول التوراة على موسى فوق جبل سيناء، كما يحتفلون بعيد الأسابيع (סבוע השבועות) في السادس والسابع من شهر سيوان، ويدعى أيضًا بعيد البواكير (סבוע בכורים) أو الحصاد (סבוע) إذ كانوا يقدمون فيه بواكير الغلال والفواكه إلى الكهنة في المعبد، وهو عيد شكر الله على المحصول⁽¹⁰⁴⁾.
- تموز (תמוז): أصل التسمية بابلي-سومري، من كلمة (دُموزي)، وهو إله النمو والخصوبة البابلي - كما كانوا يعتقدون - ومعناه ابن الحياة، أو الابن البار، وهو اسم الإله السومري الذي يُبعث من بعد الموت⁽¹⁰⁵⁾، وقيل: تموز يعني آلة الحصاد في السُريانية⁽¹⁰⁶⁾، والبابليون يتفجعون عليه عند بداية موسم الجفاف ويرتبط هذا العيد بطقوس النياحة والبكاء التي ترمز
-
- ⁽⁹⁸⁾ يختلف عيد الشعلة لاغ باعومر عن عيد الأنوار (حانوكا) أو عيد التدشين أو التنظيف، الذي يحتفل فيه اليهود ثمانية أيام، ويوقدون فيه الشموع على مدار الأيام الثمانية، رمزًا لتحرير الهيكل من اليونانيين، وتنظيفهم من نجاستهم، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (2/ 428-429).
- ⁽⁹⁹⁾ ينظر: صالح، محسن، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنتي 2020-2021م، محسن صالح، (172-173).
- ⁽¹⁰⁰⁾ ينظر: فريضة، أنيس، أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (42-43).
- ⁽¹⁰¹⁾ ينظر: البيروني، الآثار الباقية، (371).
- ⁽¹⁰²⁾ أهم الأعياد أو المهرجانات اليهودية (عيد الفصح، عيد الأسابيع أو البواكير، عيد المظال أو العُرش)، وفي ثامن يوم من عيد المظال أو العرش يأتي عيد العتصريت أو العنصرة ويعرف باسم فرحة التوراة)، ويجب على اليهودي أن يحج ثلاث مرات في السنة في هذه الأعياد.
- ⁽¹⁰³⁾ يؤمن المسلمون أن السيد المسيح لم يقم من بين الأموات مثلما يدعي النصارى، وإنما رفعه الله إليه، وقيل شبيهه، يقول الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158)﴾ النساء: 157-158.
- ⁽¹⁰⁴⁾ ينظر: البيروني، الآثار الباقية، (348-349).
- ⁽¹⁰⁵⁾ ينظر: فريضة، أنيس. أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (44).
- ⁽¹⁰⁶⁾ ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (2/ 209).

إلى موت الطبيعة، وكانت تقام في أرض كنعان وبابل⁽¹⁰⁷⁾، وشهرا تموز وآب مثلاً من شهور الحداد والأحزان عند اليهود، إذ تبدأ من السابع من تموز حتى التاسع من آب⁽¹⁰⁸⁾، وفيه كسر موسى للألواح، ومحاصرة نيوخذ نصر للقدس، وهدم حصن بيت المقدس، واتخاذ صنم في القدس، وفيه حُرقت التوراة وبطلت القرابين⁽¹⁰⁹⁾.

وفي بلاد كنعان كانت أعياد تموز ترتبط بالبكاء عليه، والفرح بقيامته، ويرى في الأساطير الكنعانية أن نهر إبراهيم كان سيل ماء أحمر بسبب مطر الربيع الذي كان يجرف التربة الحمراء عند بدء الغرس، فكانوا يتخيلون في احمرار الماء دماء أدونيس أو تموز الذي قتله حيوان بري وهو يتصيد في الغابة، وعندما سارت عشتار تقتش عنه، تخدش جسمها من الأشواك فسال دمها في الشقائق الحمراء، التي سميت بشقائق النعمان، والنعمان صفة من صفاته، ثم سارت الطقوس في العراق وسوريا الكبرى إلى يومنا هذا⁽¹¹⁰⁾.

- آب (אב): شهر آب ويقال له آب، تعددت الآراء في أصل التسمية، فمن الباحثين من يرجع أصل التسمية إلى البابلية، ومنهم من يشتقه من لفظ (abu) البابلية ومعناها العداء، فكأن هذا الشهر عدو الأرض من شدة الحرارة، وهو شهر كان تكثر فيه النيران.

وأبب جذر سامي مشترك، والأب في العربية هو الثبث والكلأ كما ذكر في اشتقاق كلمة أبيب التي تعني الربيع، وفي السريانية آب يعني الغلال والثمر الناضج، لأن شهر آب هو شهر جمع الغلال، وفي الكنعانية يسمى شهر (يرح آب) ويعني شهر الفاكهة⁽¹¹¹⁾، حيث تتضح كثير من الفواكه في هذا الشهر وأهمها التين والعنب، والآب في العربية الحركة المقرونة بالاشتقاق⁽¹¹²⁾، مثل: آب إلى وطنه أي عاد مشتاقاً إليه.

- أيلول (אילול): اسم مشتق من الكلمة الأكادية أولو بمعنى حصاد، وقيل: هو مشتق من جذر وُلول، فقد كان شهر نواح وبكاء على تموز، إذ كانت النسوة تقول: وي لنو، أي ويل لنا⁽¹¹³⁾، وفي العبرية مشتق من الجذر (לול) ويقابله في العربية ول، أو هل، ويحمل المعاني المتضمنة البكاء والصراخ والضجة.

- تشري أو تسري أو تشرينو (תשרי): كانوا يسمونه أيتانيم (אתנים) بالكنعانية، ويعني العرق أو الأصل، كما يعرف باسم تشري من اللغة الأكادية بمعنى بداية، وفي السريانية تشري قديم وتشري حراي، أي تشرين السابق واللاحق، ويرد عندهم بالنون أيضاً كما في العربية، ترد هذه اللفظة إلى جذر سامٍ مشترك يقابله في العربية (شرع) أي بدأ، ووجه تسمية الشهر بذلك هو أنه كان أول شهور السنة السريانية، وأنه فيه يبدأ الناس بالشروع بالحرث والزرع، ففي هذا الشهر يكون الفلاح قد

⁽¹⁰⁷⁾ أسطورة عشتار (إلهة الحرب والحب والجمال) وزوجها تموز (إله الماشية والنبات)، الذي مات نتيجة صراعه مع الشياطين أو الخنزير البري، ونزل إلى العالم السفلي في الصيف خلال موسم الحصاد -حتى يومنا هذا يسمى شهر الحصاد عندنا شهر تموز- وقد بكته عشتار حتى قام، وبعث في فصل الربيع على شكل زهرة شقائق النعمان، ينظر: علي، عشتار ومأساة تموز، (83-98-99)، وينظر: الماجدي، خزل. المعتقدات الكنعانية (ص75-82)، وينظر: المقرزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (1/284).

⁽¹⁰⁸⁾ ينظر: المسيري، عبد الوهاب. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مجلد 5، ج2، ص259.

⁽¹⁰⁹⁾ ينظر: البيروني، الآثار الباقية، ص350.

⁽¹¹⁰⁾ ينظر: فريحة، أنيس. أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (46).

⁽¹¹¹⁾ ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (1/1).

⁽¹¹²⁾ ينظر: الشدياق، أحمد فارس. سر الليال في القلب والإبدال، (1/32-33).

⁽¹¹³⁾ ينظر: فريحة، أنيس. أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (27).

باع وجمع النقود، فيفي بديونه، ويدخر غذاء للشتاء، ويعقد الإيجارات الجديدة، ففصل الشتاء هو فصل الراحة للفلاح، وفيه يستعد لأعمال الربيع⁽¹¹⁴⁾، وفي العبرية يعني القوي والجريء، كما يعني المطر الدائم. يحتفل اليهود في العاشر هذا الشهر بعيد الكفارة أو الغفران - الكيبور (כִּיפּוּר) وفيه ذكرى نزول موسى عليه السلام من جبل سيناء ومعاه الشريعة، وأعلن لهم فيه أنّ الله قد غفر لهم خطيئتهم في عبادتهم للعجل، ويبدأ قبل غروب الشمس من اليوم التاسع من تشرين، ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي، ويشترع لهم فيه الصيام ويطلبون فيه المغفرة عن الذنوب التي فعلها اليهود، في صلاة جماعية يؤديها الكهنة⁽¹¹⁵⁾.

وفي الخامس عشر من الشهر يحتفل اليهود بعيد العرش أو عيد المظال (سوكوت جمع مظلة أو كوخ סוכות)، إذ يرمز إلى ذكرى عمود الغمام الذي ظلل بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر⁽¹¹⁶⁾، ويجري سبعة أيام، من نهاية أيلول حتى النصف الثاني من شهر تشرين⁽¹¹⁷⁾، وهو عيد كنعاني، أخذه اليهود عنهم، إذ كان يطلق عليه عند الكنعانيين (عيد جني الثمار)، وكان الفلاح الكنعاني يحتفل بجمع المحاصيل، كما يعتقد أنه عيد خاص بالنبيذ، إذ كان الفلاح الكنعاني يفرغ من جمع العنب، وعصره، ويحتفل بتخزينه في الجرار في هذا الوقت، وقد أخذ اليهود هذه التسمية (סוכות) من المظلة أو السكة أو العريشة (وجمعها عُرُش) وهو المسكن المؤقت الذي كان يقيم الفلاح الكنعاني في أرضه من سعف النخيل؛ للراحة بعد فترة الحصاد المتعبة، وما يؤكد ذلك أنه يسمى عند اليهود بعيد الحصاد (חג האסיף).

وفي اليوم الثامن من عيد العرش يحتفل السامريون في فلسطين بعيد (שמיני עצרת / شميني عتصيرت) أي ثامن أيام التجمع، وأطلق اليهود عليه تسمية فرحة التوراة (שמחת תורה)⁽¹¹⁸⁾.

- حشفان (חֲשֻׁפָן): أو مرشيفان، أو مرحشفان أو مرحشوان المركبة من كلمتي ورح أو يرح أو أرخ (بمعنى شهر)⁽¹¹⁹⁾، وشم (بمعنى ثمانية) في البابلية⁽¹²⁰⁾، أي الشهر الثامن في السنة المقدسة التي تبدأ بنيسان، كما يعني في البابلية والعبرية والسريانية شهر الزيت⁽¹²¹⁾، أطلق اليهود عليه التسمية الكنعانية بول (בול) قبل السبي البابلي، ويحمل هيشفان معاني الزيادة والإنتاج والمحصول.

- كسلو (כסלו): يقابل شهر كانون الأول، يمكن أن يكون من الجذر كسل، بمعنى ضد النشاط، ورد الاسم في النقوش النبطية والتدمرية باسم كانون، قد يكون مشتقاً من جذر سامٍ هو جذر (كن)، ومعناه الأساس والثبوت والاستقرار؛ لأن الناس ينقطعون فيه عن العمل، ويكونون في دورهم⁽¹²²⁾، وهذا قد يبرر معنى كلمة كسلو، فالإنسان في هذا الشهر يخضع للطبيعة، وينتظر المطر الشديد، ويحاول تقبل البرد فيه، فيتكاسل عن الخروج والعمل.

⁽¹¹⁴⁾ ينظر: فريحة، أنيس. أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (27). (28-30).

⁽¹¹⁵⁾ ينظر: البيروني، الآثار الباقية، ص 342-343.

⁽¹¹⁶⁾ ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (2/426).

⁽¹¹⁷⁾ ينظر: البيروني، الآثار الباقية، (343-344).

⁽¹¹⁸⁾ ينظر: مقال شميني عتصيرت، الكاهن حسني واصف، موقع المتحف السامري، <https://samaritanmuseum.com/ar/2452-2>

⁽¹¹⁹⁾ أرخ: أرخ، في تأثيل الكلمة يرجع إلى أصل سرياني، من كلمة Yarho السريانية ومعناها تاريخ أو شهر، تأريخ الكتاب فقد سمع، وقد أورد ابن فارس أن كلمة تأريخ ليست عربية ولا سمعت من فصيح، وهي من السريانية على الأرجح، ومنهم أخذها العرب واليهود، ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (2/315)، وينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (94/1).

⁽¹²⁰⁾ ينظر: فريحة، أنيس. أسماء الأشهر ومعانيها في العربية، (49).

⁽¹²¹⁾ ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (2/309).

⁽¹²²⁾ ينظر: فريحة، أنيس. أسماء الأشهر ومعانيها في العربية، (30-32).

- وفي النصوص العربية القديمة، ورد اسم الشهر كسول في نقش النمارة (شاهد قبر ملك عربي يدعى امرأ القيس)، ما يدل على أن العرب الشماليين، كانوا يستعملون التقويم البابلي في التاريخ⁽¹²³⁾.
- طبيبت أو تبت أو تيفيت (טבת): يقابل شهر كانون الثاني، ويعني بالعبرية الطيب أو الصالح، أو الجيد، ويسمى أيضًا تمطرو أي شهر المطر، وكلمة المطر كلمة سامية موجودة في العربية والآرامية والعبرية⁽¹²⁴⁾.
 - شباط ويعرف بشبات أو سبت (שבט): جذر شبط السرياني الذي يُفيد الضرب والجلد والسَّوط، أو يفيد الهبوب الشديد للرياح، وقد ورد في النقوش البابلية والتدمرية (شباطو)، وفكرة هذا الاسم متصلة بالضرب والبطش والتخريب، ورد الشهر (שבט) في سفر زكريا وفسروا اللفظ بمعنى العصا والغصن⁽¹²⁵⁾، وفي العبرية يمكن أن يكون مشتقًا من الصولجان (שבטי) أو السوط (שוט)، وهو متعلق بمعنى الضرب، كما يحمل معنى الراحة (שבת)⁽¹²⁶⁾، ويتناسب مع طبيعة الحياة الزراعية، إذ يرتاح الفلاح في هذا الشهر استعدادًا للربيع، وسميت بعض أيامه بأيام العجوز، أو المستقرضات⁽¹²⁷⁾، وفيه تموت العجائز والطاعنون في السن، فهو عدو العجائز حسب الأساطير العالمية، والمعتقدات العربية القديمة، والذاكرة الشعبية الفلسطينية.
 - آذار (אדר): الكلمة مشتقة من جذر هذر أو أدر أو عدر، وفي البابلية يعني الظلمة والعممة، والخوف والحذر، وفي العبرية يعني الجلال والعظمة والسمو، والمليء بالسحاب، وفي العربية هدر يعني الصوت والصخب؛ لما يقع فيه من العواصف شديدة الريح، وكثرة البروق والرعد⁽¹²⁸⁾، وإلى يومنا هذا تتناقل الذاكرة الشعبية وصف هذا الشهر بأذار الهدار.
 - شهر فيادارا أو آذار الثاني أو آذار بيت (אדר ב) : شهر الكبس الذي أدخله اليهود كل ثلاث سنوات؛ ليجعلوا السنة القمرية تعادل السنة الميلادية، وتسمى السنة الكبيسة (שנה מעוברת) اشتقاقًا من معيارث بمعنى المرأة الحبلية بالعبرية، فقد شهبوا دخول الزائد في السنة بحمل المرأة⁽¹²⁹⁾.
- يلاحظ التقارب الشديد بين أسماء الشهور المعربة من السريانية، التي أخذها العرب واليهود من الحضارة البابلية والآرامية، واستعملها السريان والعرب في الشام والعراق، إذ إن عددًا من الأسماء العبرية كان لها جذور لغوية سريانية أو بابلية أو عربية.

⁽¹²³⁾ ينظر: علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، (88/16-191/5).

⁽¹²⁴⁾ ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (448/2).

⁽¹²⁵⁾ ينظر: فريحة، أنيس. أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، (35-33).

⁽¹²⁶⁾ ينظر: أفرام، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (370/2، 122-121/1).

⁽¹²⁷⁾ قيل: إن أيام العجوز هي التي ذكرها الله في كتابه الكريم: ﴿سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حسومًا﴾، أي أن الله لما أهلك عادًا ترك عجوزًا ترثيهم وتروح عليهم، فنسبت الأيام إليها، وقيل: العجوز لأنها تأتي في عجز الشتاء أو آخره، أو لأن امرأة عجوزًا ظنت الجو حارًا، فطرحت المحشا عنها فماتت من البرد في هذه الأيام، ينظر: البيروني، الآثار الباقية، (318-317).

⁽¹²⁸⁾ ينظر: اليرموسي، القمص رفاييل. المسيح في الأعياد اليهودية، (18)، وينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، (88/16).

⁽¹²⁹⁾ ينظر: البيروني، الآثار الباقية، (61).

الخاتمة:

يظهر البحث مدى التقارب اللغوي بين العربية والعبرية وأنهما من أصل واحد، وتأثر اللغة العبرية باللغة العربية، واللغات السامية الأخرى، واستفادتها من الحضارات في المنطقة العربية، واعتراف بعض علماء اليهود بتفوق العرب عليهم، وتقليد اليهود للمنهج البحثي واللغوي العربي.

النتائج:

- 1- يلاحظ التقارب الشديد بين أسماء الشهور المعرّبة من السريانية، التي أخذها العرب واليهود من الحضارة البابلية والآرامية، واستعملها السريان والعرب في الشام والعراق.
- 2- استعمل العرب التقويم القمري معتمدين على رؤية الهلال في بدء الشهر ونهايته، إضافة إلى التقويم الشمسي.
- 3- أخذ العرب النسيء عن اليهود، وكانوا يضيفون أياماً وشهوراً محددة، ثم جاء الإسلام محرماً النسيء.
- 4- حافظ العرب على مواعيد ثابتة للأشهر؛ كي يضبطوا مواسم الزراعة، والحصاد، ولكي تأتي المواسم الدينية (ومنها الحج) في مواعيد تتلاءم مع تجارتهم وصناعاتهم.
- 5- احتفظ العرب بتسميات خاصة بهم للشهور القمرية التي عرفت فيما بعد بالشهور الهجرية.
- 6- أخذ اليهود الأسماء الكنعانية للأشهر، قبل السبي البابلي، ثم بعد السبي تغيرت بعض الأسماء، واستعملوا التسميات البابلية، مثل: تسمية الكنعانيين لشهر نيسان بشهر أبيب، ثم تغيير اليهود له بعد السبي إلى نيسان وفق التقويم البابلي.
- 7- أسماء الأيام في اللغتين العربية والعبرية متقاربة، وتحمل معاني الأعداد في الأغلب.
- 8- ترتبط معاني الشهور في العربية بالمواسم الزراعية، وأحوال الطقس، مثل: شباط، أيار، وغيره.
- 9- ورد اسم الشهر كسلول في نقش النمارة (شاهد قبر ملك عربي يدعى امرأ القيس)، ما يدل استعمال النص لهذه التسمية على أن العرب الشماليين، كانوا يستعملون التقويم البابلي في التاريخ.
- 10- أخذ اليهود بعض أعيادهم من حضارات المنطقة، مثل: عيد المظال الذي كان عيداً كنعانياً لراحة الفلاحين الفلسطينيين بعد الحصاد المتعب.
- 11- كان عند البابليين سنة شعبية أو حكومية أو مدنية تبدأ في تشرين، وسنة دينية تبدأ في نيسان، وقد أخذ اليهود ذلك، إذ تبدأ السنة المدنية اليهودية الحديثة من تشرين، بينما تبدأ السنة اليهودية الدينية المقدسة بنيسان.

التوصيات

- 1- تدريس اللغات الجزيرية أو السامية في الجامعات العربية والفلسطينية.
- 2- تشجيع الباحثين والطلاب على إعداد الدراسات اللغوية المقارنة في اللغات السامية بخاصة.
- 3- عقد المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة في علم اللغة المقارن.

المصادر والمراجع**أولاً: المراجع العربية:**

- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)، مترجم من العبرانية والكلدانية واليونانية، بيروت، ط10، 1884م.
- ابن الأجدابي، أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل (2006م)، الأزمنة والأنواء، تحقيق: عزة حسن، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط2.
- أحمد، هيثم محمود، الاحتفال في مقامات الحريري، مصادره وأشكاله وأهدافه، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة قنا، مصر، 2011م.

- إعقيلان، عبد الكريم عبد القادر، الوقف في اللغات السامية دراسة مقارنة بين العربية والعبرية والسريانية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، غزة، م (30)، ع (2)، 2022م.
- الألباني، ناصر الدين (1988م)، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3.
- برصوم، البطريك أفرام الأول (1984م)، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، أعاد طبعه: المطران يوحنا إبراهيم، مطرانية السريان الأرثوذكس، حلب، سوريا.
- بعلبكي، رمزي، فقه العربية المقارن، دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ت.
- بوعمامة، فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري، الموافق ل14-15 ميلادي، فاطمة بوعمامة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
- البيروني الخوارزمي، أبو الريحان (2001م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: برويز ادكايي، مركز پژوهشي ميراث مكتوب، طهران، إيران، ط1.
- الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر (1432هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط.
- جبل، محمد حسن (2010م)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.
- الجوهري الفارابي، أبو نصر (1987م)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4.
- حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، د.ت، د.ط.
- حسين، عبد الله (2014م)، المسألة اليهودية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط.
- الحو، عبد الله (1999م)، تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية استنادًا للجغرافيين العرب، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط1.
- ديورانت، ول (1988م)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- الربيعي، فاضل (2010م)، القدس ليست أورشليم، مساهمة في تصحيح تاريخ فلسطين، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1.
- الربيعي، فاضل (2013م)، حقيقة السبي البابلي، الحملات الآشورية على الجزيرة العربية واليمن، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2.
- روبنز، ر.ه. (1997م) موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، ط3.
- الزبيدي، محمد الحسيني المعروف بمرتضى (1987م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ط2.
- السامرائي، إبراهيم (1983م)، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط3.
- السليمان، عبد الرحمن، الرسالة ليهودا بن قريش، بحث منشور على الإنترنت، د.ت، د.ط.
- السليمان، عبد الرحمن، اللغات والكتابات الجزيرية، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع (2)، القسم الثالث، سبتمبر، 2013م.
- السهيلي، أبو القاسم (1412هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (1998م)، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- الشامي، رشاد (1978م)، تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة- الوسيطة- الحديثة، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة.
- شحلان، أحمد (2006م)، التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي، التسامح الحق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية.
- الشدياق، أحمد فارس (1284هـ)، سر الليال في القلب والإبدال، المطبعة العامرة السلطانية، الأستانة، الدولة العثمانية سابقاً (تركيا)، د.ط.
- صالح، عبد العزيز (2012م)، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط.
- صالح، محسن (2022م)، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنتي 2020-2021م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 2022م.
- الصغاني، رضي الدين الحسن (1978م)، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فير محمد حسن، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ط1.
- الصليبي، كمال (1997م)، التوراة جاءت من جزيرة العرب، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط6.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (د.ت)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- طلافة، أمجد عيسى، القرعة، محمد عثمان، أبو دلو، أحمد محمد، العربية في المشناه (مقاربة معجمية)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت، م (32)، ع (128)، 2014م.
- طلافة، زياد، الألفاظ السريانية والعبرية في لهجة شمال الأردن العربية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1994م.
- العقيقي، نجيب (1947م)، المستشرقون، دار المعارف، مصر، ط2.
- علي، جواد (2001م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط4.
- علي، فاضل عبد الواحد (1999م)، عشتار ومأساة تموز، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
- العمري، أحمد جمال (2014م)، الشعراء الحنفاء، دار المعارف، القاهرة، طبعة خاصة بالإمارات العربية المتحدة.
- العوتي الصُّحاري، سلمة بن مسلم (1999م)، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمن، صلاح جرار. محمد حسن عواد، جاسر أبو صافية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط1.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1979م)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.
- الفراء، أبو زكريا (1980م)، الأيام والليالي والشهور، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2.
- فريجة، أنيس (1952م)، أسماء الأشهر في العربية ومعانيها، دراسة فيلولوجية تاريخية، بيروت، دار العلم للملايين.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر (2005م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8.
- القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد (1964م)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2.
- القلقشندي، أبو العباس (1913م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة.

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (1997م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (1419هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- كمال، ربحي (1963م)، دروس اللغة العبرية، مطبعة جامعة دمشق، ط3.
- لوران، روهلنج إثيل (1899م)، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: يوسف نصر الله، مطبعة المعارف، مصر، ط1.
- ليتمان، أنو، أسماء الأعلام في اللغات السامية، مجلة كلية الآداب، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، م (10)، ج (2)، ديسمبر، 1948م.
- الماجدي، خزعل (2001م)، المعتقدات الكنعانية، رام الله، دار الشروق، ط1.
- المبيض، سليم عرفات (1986م)، الجغرافيا الفولكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط. محمد، سعاد (2017م)، التراث في الأدب العبري القديم والوسيط، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (1938م)، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة المثني، بغداد، د.ط.
- المسيري، عبد الوهاب (1999م)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، ط1.
- المقريزي، تقي الدين (1418هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.
- نويهض، عادل (1980م)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2.
- الهذاني، لسان الدين (1990م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوح الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ط1.
- ولفنسون، إسرائيل (1929م)، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ط1.
- ولفنسون، إسرائيل (1927م)، تاريخ اليهود في بلاد العرب، في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة الاعتماد، القاهرة.
- البرموسى، القمص رفاييل (2004م)، المسيح في الأعياد اليهودية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1.
- الكتب الأجنبية

المواقع الإلكترونية:

- واصف، الكاهن حسني، (د.ت)، שמיני לצאת / شميني عتصيرت (د.ت)، موقع المتحف السامري، تاريخ الاطلاع: [/https://samaritanmuseum.com/ar/2452-2](https://samaritanmuseum.com/ar/2452-2) ، (2022-7-25)
- إسرائيل المتخيلة مع فاضل الربيعي، الحلقة الأولى، مسار هجرة النبي إبراهيم إلى الأرض الموعودة، قناة الغد، برنامج مسجل، ومنشور عبر الإنترنت <https://www.youtube.com/watch?v=y2D7rxw19nc>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

المراجع باللغة الإنجليزية

- Butterworth, the Rev. John, A New Concordance to the Holy Scriptures, A new edition, with considerable improvements, by Adam Clarke, Joseph Butterworth, London, 1812.
- Smith, Issac Georgory, The life of our blessed Saviour: an epitome of the Gospel narrative, Gilbert and Rivington printers, London, 1864.

المراجع باللغة العبرية

- ה'רסאלה' של יהודה בן קוריש, דן בקר, מהדורה ב'קורת'ת, אוניברסיטת תל-אביב, בשנת (1984)
- الرسالة ليهودا بن قريش، دن بكر، تحقيق نقدي، جامعة تل أبيب، 1984م، منشورة على الإنترنت.
- ספר הכוזרי, לרבי יהודה הלוי, בתרגומו של יהודה אבן תיבון
- سفر هكوزاري، للربي يهوذا اللاوي، ترجمة يهوذا بن تيبون.

References

- The Holy Bible (Old testament and New Testament), translated from Hebrew, Chaldean and Greek languages, Beirut, 10th edition, 1884.
- Al-Aqiqi, Najib (1947 AD), Orientalists, Dar Al-Maaref, Egypt, 2nd edition.
- Al-Awtabi Al-Sahari, Salama bin Muslim (1999 AD), Al-Ibana in the Arabic Language, reprinted by: Abdul Karim Khalifa, Nusrat Abdul Rahman, Salah Jarrar Muhammad Hassan Awad, Jasir Abu Safiya, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, Sultanate of Oman.
- Ahmed, Haitham Mahmoud, Fraud in Al-Hareezi assemblies, sources, shapes, targets, comparative study, master's thesis in Qina university, Egypt, 2011.
- Al- Saghani, Radiy Aldeen Alhasan (1978), Alobab Alzakher wa Allobab Alfakher (in Arabic), reprinted by: Fir Mohammed Hasan, Scientific Iraqi Academy, 1st edition.
- Al-Shami, Rashad, The Evolution and Characteristics of the Ancient - Medieval - Modern Hebrew Language, Said Raafat Library, Cairo, 1978 AD.
- Al- shedyaq, Ahmed Faris (1284 H), Ser Allayal fi Alqalb wa Alibdal (in Arabic), Sultani printing press, Istanbul, (no date).
- Al-Albani, Naser aldeen, (1988), Saheeh aljamea al-sagheer wa zeyadatoh (in Arabic), Islamic office, Beirut, Lebanon, 3rd edition.
- Al-Bairouni Al-khawarizmi, Abu Al-Raihan (2001), Thr remains from the old centuries (in Arabic), reprinted by: Barweez Ethkai, Bzohshi meerath maktoob center, Tehran, 1st edition.
- Al-Fara', Abu Zakaria (1980 AD), Days, Nights and Months, reprinted by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, 2nd ed.
- Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher (2005 AD), the surrounding dictionary, Heritage Investigation Office, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th edition.
- Al-Hilo, Abdullah, (1999), historical and linguistic investigations in the Syrian geographic names, from the geographian arabs (in Arabic), Bisan for publishing and media, Beirut, 1st edition.
- Ali, Fadel Abdulwahid (1999) Ishtar and Tammouz tragedy (in Arabic), Damascus, Alahali for printing, publishing and distribution, 1st edition.
- Ali, Jawad (2001), The detailed history of the Arabs before Islam (in Arabic), Dar Alsaqi, Beirut, Lebanon, 4th edition.
- Al- Hamadani, Lisan Al-Yaman (1991), Description of the Arabian Peninsula, reprinted by: Muhammad bin Ali Al-Akwa Al-Hawali, Al-Irshad Library, Sana'a, Yemen, 1st edition.
- Al-Jaheth, Abu Amr Othman ibn Bahr, (1432 h) Al- bayan wa al-tabyeen (in Arabic), alhilal library, Beirut.

- Al-Jawahari al-Farabi, language`s crown and the correct in Arabic, reprinted by: Ahmed Attar, Dar alilm lilmalayeen, Beirut, Lebanon, 4th edition.
- Al-Majidi, Khazal (2001 AD), Canaanite Beliefs, Ramallah, Dar Al-Shorouk, 1st ed.
- Al-Maqrizi, Taqi Al-Din (1418 A.H.), Al-Moawadat wa Al-Atibar bzekr alkhostat wa alathar, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition.
- Al-Masiri, Abdel-Wahhab (1999 AD), Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism, Cairo, Dar Al-Shorouk, 1st Edition.
- Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali Bin Al-Hussein (1938 AD), altanbeeh wa alishraf (in Arabic), Abdullah Ismail Al-Sawy, Al-Muthanna Library, Baghdad.
- Al-Omari, Ahmed Jamal (2014) Faithful Poets, Dar Almaaref, Cairo, special edition for UAE.
- Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas (1913 AD), Subh Al-Asha fi sinaet alinsha, Al-Amiriya Press, Cairo.
- Al-Qurtubi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad (1964 AD), The Collector of the provisions of the Qur`an (interpretation of al-Qurtubi), reprinted: Ahmad al-Baradouni, Ibrahim Atfayesh, Dar al-Kutub al-Masryah, Cairo, 2nd ed.
- Al-Rubaie, Fadel (2010 AD), Al-Quds is not Orsahalim, a contribution to correcting the history of Palestine, Riyad Al Rayes for Books and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st Edition.
- Al-Rubaie, Fadel (2013 AD), The Truth of the Babylonian Captivity, Assyrian Campaigns on the Arabian Peninsula and Yemen, Jdawil for Publishing, Translation and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd Edition.
- Al-Saleebi, Kamal (1997), Torah came from Arabia, translated by Afif Alrazzaz, Arabian Research Foundation, Beirut, Lebanon, 6th edition.
- Al-Samarai, Ibrahim (1983), comparative linguistics (in Arabic), Dar Alilm lilmalayeen, Beirut, 3rd edition.
- Al-Sayouti, Jalal aldeen (1998), Al-Mozher fi oloum Allugha wa anwaeha, reprinted by: Fuad Mansour, Dar Alkutub Alelmiya, Beirut, 1st edition.
- Al-Suhaili, Abu Alqasem (1412h) Al-Rawd Al-Anef fi sharh Al-sira Al-Nabawiyya, Dar Ihyaa Al-turath Alarabi, Beirut, 1st edition.
- Al-Sulaiman, Abd Alrahman, languages and Aljazeria writings (in Arabic) , Academy of the Arabic language on the internet magazine, no2, vol3, 2013.
- Al-Sulaiman, Abd Alrahman, the massege for Jauda ibn Quraish (in Arabic), a published research on the internet.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Mohammed ibn Jareer, Jami Albayan an taaweel Ay Al-Quraan (in Arabic), reprinted by Mahmoud Shaker, Dar Altarbiya Wa Altorath, Mecca.
- Al-zubaidi, Mohammed Alhusaini (1987), Bride`s crown from the dictionary jewels (in Arabic), Ministry of Guidance and Information, Kuwait. 2nd edition.
- Aqeelan, Abd alkareem, The Pausing in Semitic Languages – Comparative Study between Arabic, Hebrew, and Syriac (in Arabic) , IUGJEPS, Gaza, Vol 30, No 2, 2022.
- Baalabaki, Ramzi, comparative Arabic philology, studies in sounds, Morphology and Syntax with sematic languages (in Arabic), dar alilm lilmalayeen, Beirut, Lebanon,(no date).
- Barsoom, Patriarch Afram I, (1984), Syriac words in Arabic dictionaries (in Arabic), reprinted by bishop John Ibrahim, Syriac Orthodox Archdiocese, Aleppo, Syria.
- Ben Zeev, Israel (1927 AD), History of the Jews in the Arab Countries, in the Pre-Islamic Period and Early Islam, Al-Etimad Press, Cairo.
- Ben Zeev, Israel (1929 AD), History of Semitic Languages, Al-Etimad Press, Cairo, 1st Edition.
- Bou amama, Fatma, (2011), jewish in islamic morocco (in Arabic), konooz alhikma, Algeria.
- Dies,Durant (1988), The story of civilization, in Arabic, translated by Zaki Najib Mahmoud and others, Dar Aljeel, Beirut, Lebanon.
- Fariha, Anis (1952 AD), the names of the months in Arabic and their meanings, a historical philological study, Beirut, Dar Al-Ilm lilmalayeen.

- Hanbib and others, Written Encyclopedia (in Arabic), dar althaqafa.
- Husain, Abdullah,(2014), The Jewish case (in Arabic), hindawi institution, Cairo.
- Ibn- Alajdabi, abu Ishaq Ibrahim ibn Ismail (2006), tenses and stars (in Arabic) edited by: Azza Hassan, The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kingdom of Morocco, 2nd edition.
- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (1979 AD), A Dictionary of Language Measures, reprinted by: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr.
- Ibn Katheer, Imad al-Din Abu al-Fida (1419 AH), Interpretation of the Great Qur'an, reprinted by: Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition.
- Ibn Katheer, Imad Al-Din Abu Al-Fida (1997 AD), The Beginning and the End, reprinted by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, 1st Edition.
- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (1414 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition.
- Jabal, Mohammed Hasan (2010), Almoajam al ishtiqaqi almoassel lialfath alquraan alkareem, a dictionary for the derivation in al quraan (in Arabic), literature library, Cairo, 1st edition.
- Kamal, Ribhi (1963 AD), Lessons of the Hebrew Language, Damascus University Press, 3rd Edition.
- Laurent, Rohling Eshel (1899 AD), The treasure observed in the rules of the Talmud, translated by: Youssef Nasrallah, Al-Maaref Press, Egypt, 1st edition.
- Littman, Anu, The Names of people in Semitic Languages, Journal of the Faculty of Arts, Fouad I University Press, Cairo, vol(10), no (2), December, 1948 AD.
- Mubaid, Salim Arafat (1986 AD), Folklore Geography of Palestinian Folk Proverbs, General Egyptian Book Authority, d.
- Muhammad, Souad (2017 AD), Lamentation in Ancient and Medieval Hebrew Literature, Dar Amjad for Publishing and Distribution, Jordan, 1st Edition.
- Noueihed, Adel (1980 AD), A Dictionary of people of Algeria from Early Islam to the Present Era, Noueihed Cultural Foundation for Authoring, Translation and Publishing, Beirut, 2nd Edition.
- Robins, R.H. (1997), A Short History of linguistics, translated by; Ahmed Awad, Alam Almaarifa, Kuwait, 3rd edition.
- Saleh, Abdulaziz (2012), Ancient Near East, Egypt and Iraq (in Arabic), Anglo-Egyptian Library, (no date).
- Saleh, Mohsen, Palestinian Strategic Report for the years 2020-2021, Alzaitona center for researches and Consulting, Beirut, 1st edition, 2022.
- Shahlan, Ahmed (2006), The Jewish Hebrew Heritage in Islamic West (in Arabic), The Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Morocco.
- Talafha, Amjad, and others, Arabic in Mashna (in Arabic), Arabian magazine for humanitarian sciences, Kuwait university, Kuwait, vol32, no128, 2014.
- Talafha, Ziad, Syriac and Hebrew words in Nothern Jordan Arabian dialect, master`s thesis, Yarmouk university, Jordan, 1994.
- Yarmoussi, Father Raphael (2004 AD), Christ in the Jewish Holidays, Nubar House for Printing, Cairo, 1st Edition.